مسرحنا

نائب رئيس مجلس الإدارة
محمد عبد الحافظ ناصف

رئيس التحرير
محمد الروبى

السنة السابعة عشرة | العدد 918 | الإثنين 31 مارس 2025

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

الفنان المسرحى الموظف بين تجاهل المسئولين وتجميد الأجور

رواد المسرح العراقى الحديث واستخدام الموروث الشعبى

قضايا المرأة.. أين منها مسرحنا العربي؟

رئيس مهرجان شرم الشيخ الدولى للمسرح الشبابى

يلتقى رئيس مهرجان «أفينو أوف» الدولى للمسرح

التقى الفنان والمخرج مازن الغرباوى، رئيس مهرجان شرم الشيخ الدولى للمسرح الشبابى، هارولد ديفيد رئيس مهرجان "أفينو أوف" بفرنسا، ويعد مهرجان "أفينو أوف" من أهم المهرجانات فى العالم، وقد شمل هذا اللقاء الحديث عن العديد من الأمور الفنية المهمة، وتم الاتفاق خلال هذا اللقاء على العديد من المشاريع والشراكات المختلفة، وفى هذا الصدد صرح الغرباوى، قائلا: ستكون هناك شراكات متنوعة مع مهرجان "أفينو أوف" ومنها برنامج لدعم المواهب الشابة، والذى سيتيح الفرصة لعشرة من الفائزين بجوائز مهرجان شرم الشيخ الدولى للمسرح الشبابى على مدى ١٠ سنوات أن يشاركوا فى دورة ٢٠٢٦ بمهرجان "أفينو أوف"، وهو برنامج به منحه للشباب إضافة إلى إقامة مجموعة من المشاريع المستقبلية، والتى ستنتج عن لقاءى بهارولد

برنامج لدعم المواهب الشابة يقيمه مهرجان شرم الشيخ الدولى للمسرح الشبابى مع مهرجان «أفينو أوف»

ديفيد رئيس مهرجان "أفينو أوف" الدولى، وقد حضر اللقاء فريديك بوتى أحد أعضاء فى مجلس إدارة مؤسسة أفينو أوف وهو مدير لواحد من أهم المسارح فى مدينة أفينو.

جدير بالذكر أن مهرجان شرم الشيخ الدولى للمسرح الشبابى أقيم فى الفترة من ١٥ إلى ٢٠ نوفمبر الماضى، وكانت دورته تحمل اسم المخرج الكبير الراحل جلال الشرقاوى، وتدير المهرجان الدكتورة إنجى البستاوى، ورئيس اللجنة العليا للمهرجان المنتج هشام سليمان،ويرأس المهرجان شرفيا سيدة المسرح العربى سميحة أيوب، ويقام تحت رعاية وزير الثقافة الدكتور أحمد فؤاد هنو، وسيادة اللواء خالد مبارك محافظ جنوب سيناء وبدعم من وزارة السياحة والآثار وهيئة تنشيط السياحة.

رنا رأفت

«حلم فصيح» ضمن مسرح الطفل

وختام ليالي رمضان بالفيوم

قدمت الهيئة العامة لقصور الثقافة، برئاسة اللواء خالد اللبان، العرض المسرحي «حلم فصيح»، على مسرح مجلس المدينة بالفيوم، ضمن سلسلة العروض المجانية الخاصة بشرائح مسرح الطفل، في إطار برامج وزارة الثقافة.

العرض تأليف ناصر العزبي، وإخراج عيد عثمان، وقدم بإشراف الكاتب محمد ناصف، نائب رئيس الهيئة، وتدور أحداثه في إطار فانتازي تعليمي، من خلال قصة البطل «فصيح» الذي يواجه العديد من التحديات خلال رحلته الفريدة إلى عالم البحار، ليكتشف أسرارا عن نفسه وعن القوة الكامنة داخله، مما يمكنه من التغلب على العقبات التي يواجهها في حياته الحقيقية.

«حلم فصيح» لفرقة قصر ثقافة الفيوم، أشعار محمود عبد المعطي، موسيقى تصويرية حاتم سعيد، تصميم ديكور مروان إيهاب، توزيع موسيقي عبد الله رجال، تصميم استعراضات محمد سيد، تصميم

إضاءة أحمد صلاح، ومخرج منفذ حسين محمود.

العرض من إنتاج الإدارة العامة لثقافة الطفل برئاسة د. چيهان حسن، التابعة للإدارة المركزية للدراسات والبحوث، برئاسة د. حنان موسى، ويقدم بالتعاون مع إقليم القاهرة الكبرى وشمال الصعيد الثقافي، برئاسة للميس الشرنوبي، وفرع ثقافة الفيوم، بإشراف ياسمين ضياء، ويعرض يوميا في تمام الثامنة والنصف مساءً حتى ٧ أبريل المقبل.

من ناحية أخرى، اختتمت ليالي رمضان الثقافية والفنية التي أقيمت على مدار أسبوعين، وشهدت تنوعا فنيا وثقافيا ثريا، وسط حضور جماهيري كبير.

وتضمن اليوم الختامي، لقاء نفذه قسم الثقافة العامة بالفرع، بمكتبة مطرطارس، بعنوان «انتصارات رمضان قديما وحديثا» استهله القاص عويس معوض، بالحديث عن فوائد الصيام للإنسان، والقيم المستفادة منه، كالصبر، الرحمة، والعزيمة.

كما تحدث عن الانتصارات الإسلامية في شهر رمضان قديما، أهمها غزوة بدر، وفتح مكة، وأيضا فتح الأندلس على يد القائد طارق بن زياد، واختتم اللقاء بحديث عن حرب أكتوبر المجيدة التي تعد أهم الانتصارات في العصر الحديث، خاصة عقب استعادة سيناء تلك القطعة الغالية من أرض الوطن.

وفي مكتبة الكعابي أقيمت ورشة تصميم معلقات رمضانية بالفوم تدريب أماني عبد التواب، مسئول الجمعيات الثقافية، بجانب ورشة أشغال يدوية من الخرز، نفذها قسم التمكين الثقافي بالفرع، تدريب سناء قناوي، وغادة عمر.

فيما قدمت مكتبة حي جنوب عرض أراجوز للأطفال بعنوان «فانوس رمضان»، أداء الفنان إميل الفنس، تلاه باقة من الأغنيات التراثية لفريق الكورال.

غادة جبارة تدشن لمهرجان الفضاءات المسرحية المتعددة

فى حرم أكاديمية الفنون من خلال مؤتمر صحفى بحضور د. أشرف زكى

تحت رعاية أكاديمية الفنون برئاسة الدكتورة غادة جبارة رئيس المهرجان وفى إطار الاستعدادات لانطلاق مهرجان الفضاءات المسرحية فى دورته الأولى والتى تحمل اسم الفنان القدير أشرف زكى نقيب المهن التمثيلية والعميد السابق بالأكاديمية ، ومؤسس ومدير المهرجان ومدير مسرح نهاد صليحة د. محمود فؤاد صدقى ، عقدت إدارة المهرجان مؤتمرًا صحفيًا وذلك يوم الاثنين ٢٤ من مارس لاستعراض تفاصيل المهرجان.

بحضور كوكبة من نجوم المسرح والأكاديمية وأعضاء اللجنة العليا للمهرجان ودكتور أيمن الشيوى، عميد المعهد العالى للفنون المسرحية الفنان مايكل رفلة، نائب مدير المهرجان الدكتور ياسر علام رئيس اللجنة العلمية، محمد أبوالمجد أمين عام أكاديمية الفنون، عمرو مصطفى رئيس لجنة الشئون الإدارية، الفنان عزوز عادل رئيس لجنة العلاقات العامة، المهندسة سماح نبيل رئيس لجنة التجهيزات، الفنان محمد المنصورى رئيس لجنة التنظيم، الفنانة منى سليمان رئيس لجنة العروض.

غادة جبارة: مهرجان الفضاءات المسرحية المتعددة يهدف إلى دعم الشباب المسرحى

وفى كلمتها قالت الدكتورة غادة جبارة، رئيس المهرجان إن هذا المهرجان هو أول مهرجان تنظمه الأكاديمية وليس مهرجانا خاصا بمعهد بعينه من معاهد الأكاديمية.

وان اختيار اسم الدكتور أشرف زكى للدورة الأولى من المهرجان هو اختيار منطقى، وأرجعته لعدة أسباب كثيرة، ومنها لما قدمه أكاديميًا لطلاب أكاديمية الفنون من دعم وخبرة.

حيث إن الدكتور أشرف زكى، أستاذ بالمعهد العالى للفنون المسرحية ورئيس الأكاديمية ونقيب المهن التمثيلية، قدم دعمًا كبيرًا لتطوير الأكاديمية.

كما أوضحت أهمية مسرح نهاد صليحة، الذى أصبح منارة فنية وثقافية وهو المنظم والمؤسس لمهرجان الفضاءات المتعددة، وأشادت بجهود الدكتور محمود فؤاد صدقى مدير عام المسرح ومؤسس ومدير المهرجان وفريق الشباب.

أضافت جبارة، أن المهرجان سيشهد تقديم العديد من العروض المسرحية، فضلًا عن ورش العمل والندوات الفنية، وأنها تتطلع إلى أن يكون المهرجان عربيًا فى الدورة المقبلة ودوليًا فى الدورة التى تليها.

وان فكرة مهرجان الفضاءات المسرحية المتعددة تأتى كمواجهة للتطورات المسرحية والفنية على المستوى المحلى والعربى والعالمى. كما يهدف المهرجان إلى تمكين الشباب من مواجهة سوق العمل بشكل مستمر. وتشكل هذه المهرجانات فرصة لنا لتقييم أنفسنا واكتشاف موقعنا فى ظل التطورات الجارية وتغيرات سوق العمل.

وأنه يعد فرصة فريدة لتقييم أنفسنا وموقعنا فى ظل التطورات الحادثة وتغيرات سوق العمل. من خلال المهرجان، يمكننا الاستفادة من الورش والندوات التى تعقب الدورات المسرحية والفعاليات الفنية، بالإضافة إلى الاحتكاك الفنى المباشر بين شباب الفنانين

كما يؤكد المهرجان على أهمية تقديم مساحات تقليدية وغير تقليدية للمسرح، ما يتيح للشباب فرصة إظهار مواهبهم وتجاربهم الفنية. أكاديمية الفنون تقدم من خلال المهرجان مساحات وفضاءات متعددة لاحتضان الفعاليات والتجارب المسرحية المتنوعة.

أكدت جبارة مساندتها لأفكار الشباب الطموحة والجادة، مشيرة إلى أنهم يشكلون نصف الحاضر وكل المستقبل. كما أضافت أن المهرجان شهد تقديم ١٤٠ عرضا مسرحيا، تم تصفيتهم إلى ٢١ عملا مسرحيا فى المسابقة الرسمية من طلاب ينتمون لمؤسسات متخصصة فى المسرح أو لديها اهتمام بالمسرح وفرق مستقلة.

أشرف زكى يعبر عن حماسه لمهرجان الفضاءات المسرحية المتعددة

شهدت وقائع المؤتمر الصحفى كلمة للفنان الكبير الدكتور، أشرف زكى الذى تحدث فيها عن حلمه منذ كان طالبًا وحتى الآن، بأن يتم تنظيم مهرجانات يومية فى أكاديمية الفنون.

يهدف الدكتور زكى من خلال هذا الحلم إلى تقديم فرص أكثر للشباب المسرحى للظهور والتنافس، وليس فقط للحصول على جوائز أو فرص عرض.

بينما استرجع زكى ذكرياته مع الأكاديمية، وأشار الى أهمية فكرة سحور على سلم المعهد، والتى ترمز إلى التطلع والامتنان للفرص التى تقدمها الأكاديمية.

وأخيرًا، تمنى الدكتور زكى نجاح هذه الدورة من المهرجان، ومزيدًا من التطور والازدهار للشباب المسرحى

محمود فؤاد صدقى مدير المهرجان يعلن أسماء المكرمين

بينما قدم الفنان محمود فؤاد صدقى، مدير مهرجان الفضاءات المسرحية المتعددة ومؤسسة جزيل الشكر للرعاة الذين ساهموا فى نجاح المهرجان.

وأشار إلى أسماء المكرمين فى حفل الافتتاح، الذين قدموا إسهامات كبيرة فى المجال المسرحى، وهم: الفنان محمد رضوان، الفنانة دنيا سامى، الفنان مصطفى غريب، الدكتور سامى عبدالحليم.

بالإضافة إلى، تم تكريم فنانين مسرحيين آخرين قدموا مساهمات كبيرة فى ممارسة النشاط المسرحى فى الأقاليم، وهم: المخرج أحمد البنهاوى من هيئة قصور الثقافة

جمال ربيع من فنى الإضاءة، كرلوس صابر الذى أنشأ مسرحًا فى المنيا ضمن مشروع تياترو الفنانة مرام عبدالمقصود خريجة مسرح حلوان، الفنان على صبحى، الفنان حازم شبل أحد مصممى المناظر والذى كان له دور كبير فى الفضاءات غير التقليدية.

أكد صدقى أن التكريم يعكس تقدير المهرجان للجهود التى بذلتها هذه الأسماء فى تطوير المجال المسرحى فى مصر.

موضحا أن الفكرة الأساسية للمهرجان هى تقديم مساحة إبداعية للشباب المسرحى فى أنحاء الجمهورية.

وإن هؤلاء الشباب يحتاجون إلى منصة لتقديم تجاربهم المسرحية التى تتجاوز فكرة مسرح العلبة الإيطالى التقليدية.

أكاديمية الفنون توفر البنية التحتية الكبيرة اللازمة لتنظيم مهرجان بهذا الحجم، بما فى ذلك العلبة الإيطالى والمساحات الفضاءات غير التقليدية، بالإضافة إلى التجهيزات الفنية المتطورة.

من خلال هذا المهرجان، نستطيع تقديم مساحة إبداعية للشباب من جميع الجهات الإنتاجية فى مصر، وتقديم فرص جديدة لهم لتقديم تجاربهم المسرحية.

كما أعلن تشكيل لجنتين لتحكيم العروض المسرحية المتنافسة فى المسابقات، وهما كالتالى:

لجنة مسابقة مسرح العلبة الإيطالية، برئاسة السيناريست عبدالرحيم كمال، وتضم الأستاذ الدكتور صبحى السيد، الأستاذ الدكتور علاء قوقة، الفنانة كريمة منصور، والمنتجة هبة الهوارى.

أما لجنة مشاهدة العروض المسرحية فى مسابقة الفضاءات المسرحية غير التقليدية برئاسة الأستاذ الدكتور ياسمين حسيب، فتضم الأستاذ الدكتور سماح السيد، الاستاذ الدكتور عمر المعتز بالله، الدكتورة أسماء يحيى الطاهر، والدكتور المخرج أكرم فريد.

وجدير بالذكر أن فعاليات افتتاح المهرجان ستشمل تقديم العرض المسرحى «بيتك ومسرحك»، والذى من فكرة وإخراج مصطفى حسنى الكتبى، والعرض المسرحى «تأليف محمد علي، مع موسيقى أحمد حسنى، واستعراضات ابراهيم كابو. كما سيقوم الفنان مصطفى عماد، والفنانة صباح جميل بتقديم حفل الافتتاح.

كما تشكلت لجنة تحكيم برئاسة الدكتور رامى بنيامين، وتضم الناقد باسم صادق، والمعيد بقسم التمثيل والإخراج بالمعهد العالى للفنون المسرحية حازم القاضى، والفنان عبدالله محمد مقرر اللجنة.»

وعن مفاجأة المهرجان أعلن محمود فؤاد صدقى حضور الاستاذ محمد الأفخم رئيس الهيئة الدولية للمسرح

كما يقدم المهرجان إصدارات بيتر بروك، أحد أهم المخرجين المسرحيين فى العالم، كهدية للأكاديمية، وتكون إضافة قيمة للمكتبات الأكاديمية.

وأضاف صدقى أن حفل الافتتاح سيشمل تقديم فيلم «أشرف زكى فصول من حياة أب»، من إخراج محمد عبودة، وتأليف إيمان سمير.

وتقوم الفنانة ريم أحمد بتقديم حفل الختام، الذى يعد حدثًا فنيًا كبيرًا فى الأوساط المسرحية.

هذا الحدث يأتى تقديرًا للإسهامات الكبيرة التى قدمها الاستاذ الدكتور أشرف زكى فى المجال المسرحى، ويعكس تقدير المنظمين لهذه الشخصية الفنية الكبيرة.

مهرجان الفضاءات المسرحية المتعددة يعلن برنامجه الفنى والندوات النقدية

أعلن الدكتور ياسر علام، رئيس اللجنة العلمية، الندوات النقدى وقال إنها ة ستتمحور حول ثلاثة محاور رئيسية، وهى تكريم الفنانين فى مئويتهم، والمتابعة النقدية، والأفكار والمباحث المهمة فى العرض المسرحى.

كما سيتم عقد ثلاث أمسيات فكرية خلال المهرجان، وستتمحور حول مواضيع مهمة فى المجال المسرحى.

وجدير بالذكر أن المهرجان سيشهد إصدار كتاب عن الاستاذ الدكتور أشرف زكى، والدكتور علاء عبدالعزيز، والفنان بيتر بروك بمناسبة قرب مئوية ميلاده.

المهرجان سيشهد تقديم ١١ عرضا مسرحيا فى مسابقة العلبة الإيطالى، و١٠ عروض فى مسابقة الفضاءات غير التقليدية.

محمود عبدالعزيز وحسن عبدالهادى

مسرحية شركة المرعبين المحدودة

تعرض فى العيد بالإسكندرية

تعود مسرحية شركة المرعبين المحدودة للعرض للسنة الخامسة على التوالى، حيث تعرض فى ثانى أيام العيد بمسرح الشبان المسلمين فى الإسكندرية، وفى ثالث أيام العيد بمسرح الهوسابير، وذلك فى تمام الساعة الخامسة مساءً. تقدم المسرحية قصة جديدة ومختلفة عن الفيلم الكرتونى، حيث تأتى فى إطار تربوى كوميدى واستعراضى وتدور الأحداث حول شخصية شلبى سولفان، مارد كورتى البعبع، الذى يعود لزيارة بوو التى كبرت لكنها لا تزال تتذكره وفى الوقت نفسه، تواجه مدينة المرعبين أزمة طاقة؛ بسبب انخفاض الضحك لدى الأطفال، ما يدفع روز للتفكير فى العودة إلى التخويف، بينما يرفض شلبى هذا ويقترح حلولًا بديلة. ويواجه تحديات من شخصيات مثل أندل وأبوعنكبوت اللذين يحاولان استغلال الأزمة للسيطرة على الشركة. تتوالى الأحداث المثيرة فى محاولة لإعادة بوو إلى عالم المرعبين، لكن شلبى ينجح فى إنقاذها مجددًا. وفى النهاية، يكتشف الجميع أن الحب والضحك أقوى من الخوف، ويتم توجيه رسالة قوية حول الشجاعة والمثابرة.

المسرحية من تأليف وإخراج عمرو عاطف، بمشاركة فريق عمل متميز يتضمن أحمد جمال، سميرة لطفى، هشام الجابرى، أحمد طارق، عادل محمود، دينا رزق، محمد أسامة، محمد عبده، ملك محمد، وهمسة ممدوح، محمود على، وأحمد رضا، ألحان وتوزيع محمد مصطفى وديكور عمرو عاطف وملابس كيرلس.

آلاء عاطف

مسرحية توى ستورى

تقدم عرضا خاصا فى العيد بالإسكندرية

تعود مسرحية «توى ستورى» للعرض للسنة الرابعة على التوالى، حيث تعرض فى ثانى أيام العيد بمسرح الشبان المسلمين فى الإسكندرية، وفى ثالث أيام العيد بمسرح الهوسابير، وذلك فى تمام الساعة السابعة مساءً. المسرحية تقدم قصة جديدة ومختلفة عن الفيلم الكرتونى، حيث تأخذ الطابع التربوى الكوميدى الاستعراضى. تدور أحداث المسرحية فى مخزن قديم للألعاب، حيث يكتشف "وودى" و"باظ" وأصدقاؤهما أن الألعاب التقليدية مهددة بالتدمير وإعادة التدوير؛ بسبب قلة اهتمام الأطفال بها بعد انتشار الألعاب الإلكترونية. لكن الطفلة "رنيم"، التى لا تزال تحب هذه الألعاب، تصل إلى المخزن وتكتشف ما يحدث، وبمساعدة المشرفة الطيبة تتمكن من إيقاف الآلة وإنقاذ الألعاب، وتقنع والدها التاجر بعدم التخلص منها. العرض من تأليف وإخراج عمرو عاطف، ويشارك فى البطولة أحمد جمال، سميرة لطفى، هشام الجابرى، أحمد طارق، عادل محمود، دينا رزق، محمد أسامة، محمد عبده، ملك محمد، وهمسة ممدوح، محمود على، وأحمد رضا الحان وتوزيع محمد مصطفى وديكور عمرو عاطف وملابس كيرلس.

آلاء عاطف

«دكتور أراجوز»..

ناقش قضايا العقل والجريمة على مسرح الحياة

شهد مسرح الحياة عرضًا مسرحيًا جديدًا تحت عنوان «دكتور أراجوز» يوم الأحد الموافق ٢٣ مارس ٢٠٢٥، فى تمام الساعة ١١ صباحًا، وذلك تحت إشراف المعهد العالى للتعاون الزراعي. العرض كان من إخراج محمد البدر وتأليف الكاتب سندباد سليمان، وطرح قضية نفسية مثيرة تتناول صراع الأمل واليأس. دارت أحداث المسرحية حول شريف المتهم بقتل سهام، حيث طارده شبحها طوال العرض، ما أدى إلى تحويله إلى مستشفى للأمراض العقلية. هناك، التقى بعدد من المرضى النفسيين وطبيبة تسيطر عليهم باستخدام جلسات كهرباء، ما سلط الضوء على الصراع الداخلى لشخصيته التى وجدت نفسها فى مواجهة مع ماضيها وأفكارها. ضم العمل نخبة من النجوم الذين أضافوا لأدائهم لمسة فنية مميزة، وهم: ملك أيمن، أحمد فرج، أسامة سيد، إسلام محمد، محمد علاء، مصطفى سامى، أميمة طارق، عبد الرحمن الشوربجى، شهد أحمد، عبد الرحمن الخضيرى، محمد الخطيب، مهند ناصر.

أما فى مجال الإنتاج الفنى، فقد قام أسامة سيد بعمل الاستعراضات، بينما تولى زين الدين طارة مسؤولية الموسيقى التصويرية. كان ديكور المسرحية من تصميم مودى عويس، وأشرفت على الملابس أميرة سمير. يذكران الفرقة شاركت فى مهرجان وزارة التعليم العالى عام ٢٠٢٣ وحصلت على المركز الثالث عام على مستوى الجمهورية بالإضافة إلى جوائز المركز الثانى تمثيل طلاب (الطالب/ أحمد فرج) والمركز الثانى تمثيل طالبات (الطالبة/ يثرب إبراهيم) والمركز الثالث تمثيل طلاب (الطالب/جمعة عفيفى والطالب/ محمد الحداد)، وذلك عن مسرحية وطنى حبيبى تأليف: ياسر بدوى وإخراج: محمد البدر

وحصلت فى العام الثانى على التوالى ٢٠٢٤ على المركز الثانى على مستوى الجمهورية بالإضافة إلى جوائز المركز الأول تمثيل طلاب (الطالب/محمود ياسر) والمركز الثانى تمثيل طالبات (الطالبة/ شروق الجندي) والمركز الثانى تمثيل طلاب (الطالب/ أسامة سيد والطالب/ يوسف وائل) والمركز الأول فى الديكور والمركز الثانى فى الإخراج وذلك عن مسرحية ميكروداى تأليف: ياسر بدوى وإخراج: محمد البدر وذلك فى نفس المهرجان.

آلاء عاطف

كوكب سيكا

بقصر ثقافة روض الفرج

فى إطار الموسم المسرحى ٢٠٢٤/٢٠٢٥، بالهيئة العامة لقصور الثقافة، برئاسة اللواء خالد اللبان، وبإشراف الكاتب محمد عبدالحافظ ناصف نائب رئيس الهيئة، قدم إقليم القاهرة الكبرى وشمال الصعيد الثقافى – قصر ثقافة روض الفرج، العرض المسرحى "كوكب سيكا"، تأليف أ، عبده الزراع، ألحان: إيهاب حمدى، استعراض: صافيناز عطية، مخرج منفذ: محمود عطية، إضاءة: مصطفى الديب، ديكور: منال سمير عياد، ألحان: محمد صلاح، أشعار: هشام الدشناوى، إخراج: أميرة شوقى.

"كوكب سيكا" بطولة مجموعة من الأطفال، وهم: جودى أحمد، دنيا سالم، ريم سالم، جنى عبدالحميد، أيسل عبدالحميد، شيماء رجب محمود، رودينا محمد عبد الكريم، ناجى محمد حسن، خلود محمد عبدالكريم، إبراهيم العربى، صبا إسلام محمد، زينة إسلام محمد، محمد عبدالدايم، مصطفى حسانين محمود، كارما درويش الحسينى، شوق سالم.

قالت مخرجة العرض المسرحى "كوكب سيكا" أميرة شوقى، تدور الفكرة الرئيسية لمسرحية "كوكب سيكا" حول أهمية العمل والعلم فى تحقيق التقدم والتغلب على الكسل. تبرز المسرحية هذه القيم من خلال قصة (شاويش واثنين من الغفر) ينطلقون عن طريق الخطأ فى صاروخ فضائى يصل بهم إلى محطة الفضاء "مصر ٢٠٢٠" هناك يتلقون نداء استغاثة من كوكب يُدعى "سيكا" حيث يعانى سكانه من الشلل نتيجة لعدم قيامهم بأى نشاط، مما أدى إلى "تيبس" أعضائهم. يقوم الشاويش والغفر بتحفيز سكان الكوكب على العمل فى الزراعة والإنتاج، ما يساعدهم على الشفاء واستعادة حركتهم.

اوضحت شوقى، العرض المسرحى الذى كتبه عبده الزراع، يقدم فى إطار كوميدى استعراضى، وتهدف إلى ترسيخ قيم العمل والعلم، وتحفيز الأطفال على نبذ الكسل والتطلع نحو مستقبل أفضل.

واضافت شوقى، أطرح وجهة نظر أخرى للعمل وهو عدم التميز وكيف ننمى ونرفع قيمة العمل لأطفال، وقيمة العمل الجماعى، وكذلك احترام خصوصية الأخر وعدم الفضول. وقد تم اختيار العمل من ضمن عروض تم عرضها عليا كمخرجة من قبل إدارة الطفل.

وتابعت أميرة، المسرح له دور مهم وحيوى فى غرس قيم التميز والعمل لدى الأطفال، لأنه وسيلة ترفيهية وتعليمية فى آن واحد. من خلال المسرحيات، يمكن إيصال رسائل إيجابية بطريقة ممتعة وجذابة، مما يساعد الأطفال على فهمها واستيعابها بسهولة.. إليك بعض الطرق التى يسهم بها المسرح فى ذلك:

تقديم القدوة والنماذج الإيجابية: الشخصيات فى المسرحيات يمكن أن تكون قدوة للأطفال، حيث يرون أبطال القصة يجتهدون ويتغلبون على الصعوبات من خلال العمل الجاد والإبداع، تعزيز القيم من خلال التفاعل والمشاركة: المسرح يسمح للأطفال بالتفاعل مع القصة، ما يجعلهم يشعرون بأنهم جزء من الحدث، وبالتالى يستوعبون الرسائل بشكل أعمق، تحفيز الخيال والإبداع: من خلال العروض المسرحية، يتعلم الأطفال كيف يمكن للأفكار الجديدة والمبتكرة أن يضع الفارق، مما يعزز لديهم روح المبادرة والابتكار، تعليم أهمية العمل الجماعى والمثابرة: المسرحيات التى تتناول قضايا العمل الجماعى والتعاون تعلم الأطفال أن النجاح لا يأتى إلا من خلال الاجتهاد والتعاون مع الآخرين،زرع روح التحدى وتحقيق الأحلام عندما يرى الأطفال شخصيات تتغلب على العقبات وتحقق أهدافها، يتولد لديهم حافز للعمل بجد لتحقيق

أحلامهم فى الواقع، المسرح ليس مجرد وسيلة ترفيهية، بل هو أداة قوية لنقل القيم الأخلاقية والاجتماعية وتعزيز ثقافة العمل والتميز لدى الأجيال القادمة.

اشارت المخرجة أميرة شوقى، بالتحديات التى واجهتها أثناء العرض وقالت: المخرج المسرحى يواجه العديد من التحديات التى تتعلق بالجوانب الفنية، الإنتاجية، والإدارية، والتى قد تؤثر على نجاح العرض المسرحى. من أبرز هذه التحديات: التحديات الإبداعية والفنية: تحويل النص إلى رؤية بصرية: يحتاج المخرج إلى تقديم تفسير إبداعى للنص ليجذب الجمهور ويحقق التأثير المطلوب، اختيار الممثلين المناسبين: إيجاد طاقم تمثيلى يمتلك المهارات المطلوبة ويستطيع تجسيد الشخصيات بصدق. التنسيق بين العناصر الفنية: الدمج بين الديكور، الإضـاءة، الأزيـاء، والموسيقى بشكل يخدم القصة والرؤية الإخراجية، التحديات الإنتاجية والمالية: توفير الموارد المالية الكافية للإنتاج، خاصة فى مسارح الثقافة الجماهيرية.

القيود الزمنية: إدارة الوقت بين البروفات، تجهيزات المـسرح، والتسويق للعرض.. وتوقيت وتحديد إنتاج العمل بين امتحانات وبين رمضان. وليس هناك أى مشكلات تقنية، فقصر ثقافة روض الفرج من أفضل قصور الثقافة، التحديات الإداريـة والتنظيمية: إدارة فريق العمل: التعامل مع الممثلين، الفنيين، والطاقم الإدارى لضمان التنسيق والتناغم، ضغوط الوقت والـجـداول: ضمان التزام الجميع بالمواعيد النهائية والتدريبات المكثفة وتحقيق التوازن بين الرؤية الفنية ومتطلبات الجمهور أو المستثمرين، تحديات متعلقة بالجمهور والثقافة وهذا جدا لمواجهة جمهورنا الخاص

من رواد قصر ثقافة روض الفرج، التعامل مع اختلاف الأذواق: إيجاد أسلوب إخـراجـى يجذب جمهورًا متنوعًا.. خاصة أن روض الفرج مسرح أسرة وليس طفل فقط، مراعاة القضايا الثقافية والاجتماعية: خاصة فى المسرحيات التى تتناول مواضيع حساسة أو معاصرة، التكيف مع التطورات الحديثة: مثل استخدام التكنولوجيا والمؤثرات الرقمية فى العروض المسرحية.

هذه مجرد تحديات لكل مخرجى المـسرح، ويبقى الإخراج المسرحى مجالًا مليئا بالإبداع والتحدى، حيث ينجح المخرجون المتميزون فى تحويل الصعوبات إلى فرص لإنتاج أعمال قوية ومؤثرة.. ومن أكثر المميزات التى منحت بها هى إدارة قصر العاصمة النشيطة المجتهدة.

قالت الطفلة دنيا نصار، بقوم بدور وصيفة الأميرة فى

العرض المسرحى "كوكب سيكا"، سعيدة جدًا بالتجربة، تعتبر هذه التجربة جديدة بالنسبة لى، واقدم الشكر للمخرجة أميرة شوقى على المساعدة، وأتمنى أن العرض يكون حاجة مفيدة ومختلفة.

تحدثت الطفلة ريم سالم، المشاركة فى العرض المسرحى "كوكب سيكا" قائلة: سعيدة بالمشاركة فى العرض المسرحى، بشارك بدور فرد أمن فى محطة فضائية فى كوكب سيكا، تجربة جديدة ومختلفة بالنسبة لى، وسعيدة بوجودى مع أميرة شوقى مخرجة العرض، هذا شرف كبير لى، وسعيدة بالتعاون مع فريق العمل والأطفال سعداء جدًا بالتجربة.

قالت مهندسة الديكور منال سمير عياد، العرض المسرحى "كوكب سيكا" يناقش فكرة أن الإنسان يكون كل شىء بالنسبة له سهل ومريح مما يؤدى إلى فقد الشغف وحب الحياة ويصبح كل شىء بالنسبة له ممل لدرجة أنه ممكن يشعر بالمرض نتيجة الخمول والكسل، لكن أن يعمل بأشياء مفيدة ويتعلم أشياء كثيرة يرجع له إحساسه بالحياة والسعادة.

واضافت منال سمير، المسرحية تجسم أشخاصًا فى شكل صاروخ فضائى عن طريق الخطأ، فقمت بتنفيذ "ماكت" مجسم للصاروخ وحركة الإنطلاق بلا إضاءة، قمت أيضًا بتنفيذ خلفية تعطى إيحاء الفضاء باستخدام خامات بها أشكال الكواكب والنجوم فى الخلفية، اخترت ألوانًا مناسبة للمسرح وللأطفال، سعيدة بالتجربة خاصة مع الأطفال.

تغريد حسن

وزارة الثقافة تُعلن برنامج احتفالات الوزارة

بعيد الفطر المبارك بالقاهرة والمحافظات

وزير الثقافة: برنامج الفعاليات مزيج ترفيهي ثقافي فني يربط بين الأجيال المختلفة

للأسرة المصرية ويتيح للجميع فرصة التفاعل مع مفردات تراثنا الثقافي والحضاري الغني

اعتمد الدكتور أحمد فؤاد هَنو، وزير الثقافة، برنامج فعاليات الاحتفال بعيد الفطر المبارك 2025م، في القاهرة والمحافظات، والتي تشمل العديد من الفعاليات الفنية والعروض المسرحية.

حيث هنأ، وزيـر الثقافة، الشعب المـصري، والأمة الإسلامية، بقدوم عيد الفطر المبارك، وأوضـح أن الوزارة أعدت برنامجًا متميزًا من الفعاليات ينطلق من اليوم الأول لعيد الفطر، بالقاهرة والمحافظات والمناطق الحدودية والإسكان الآمن بديل العشوائيات، وتقدم خلاله مجموعة متنوعة من الأنشطة التي تستهدف مختلف الشرائح العمرية والمجتمعية، كالطفل، المـرأة، ذوي الهمم، وغيرها، وذلك تفعيلًا لاستراتيجية الدولة المصرية لبناء الإنسان.

وأكد وزير الثقافة، أن هذه الفعاليات ستكون بمثابة مزيج ترفيهي ثقافي فني يربط بين الأجيال المختلفة لـلأسرة المصرية، ويتيح للجميع فرصة التفاعل مع العروض الفنية والمسرحية والسينمائية

ويأتي برنامج الفعاليات كالآتي:-

· الهيئة العامة لقصور الثقافة

أعدت الهيئة العامة لقصور الثقافة برئاسة اللواء خالد اللبان، برنامجا ثقافيًا وفنيًا حافلًا بالقاهرة والمحافظات، حيث تقدم الفعاليات بالمجان، وتتنوع ما بين عروض الموسيقى العربية والفنون الشعبية، وأفلام سينما الشعب، والعروض والأنشطة المخصصة للأطفال.

حيث يشهد مـسرح السامر بالعجوزة، والحديقة الثقافية بالسيدة زينب، عروضًا فنية مجانية في ثان وثالث أيام العيد تقدم للجمهور بدءًا من التاسعة مساء، تتضمن وفي ثاني أيـام العيد يستقبل مسرح السامر بالعجوزة عرضا فنيا لفرقة كـورال أطفال بورسعيد، يليه عرض فني لفرقة كفر الشيخ للفنون الشعبية. بينما تشهد الحديقة الثقافية عرضا لفرقة كورال أطفال أوبرا عربي.

وثالث أيام العيد يقدم مسرح السامر عرضًا فنيًا لفرقة أطفال بورسعيد للفنون الشعبية، ثم عرضًا فنيًا لفرقة الأنفوشي للموسيقى العربية، وتقدم الحديقة الثقافية عرضًا فنيًا لفرقة مصطفى كامل للموسيقى العربية.

- أفـلام العيد بسينما الشعب في 20 موقعًا ثقافيًا بالمحافظات

وتعرض الهيئة ، أفلام عيد الفطر المبارك في 20 قصرًا ومركزًا ثقافيًا بالمحافظات من خلال مشروع «سينما الشعب»بسعر، مخفض وموحد، وتقام الحفلات بجميع المواقع بدءًا من العاشرة صباحًا، حتى الثانية عشرة منتصف الليل.

- عروض فنية بجميع المحافظات على مدار أيام العيد

ويشهد إقليم القاهرة الكبرى وشمال الصعيد الثقافي، الذي يضم محافظات: «القاهرة، الجيزة، القليوبية، الفيوم، وبني سويف»، عدة فعاليات تنطلق من محافظة القاهرة، مع احتفالية فنية في ثان أيام عيد الفطر، بقصر ثقافة روض الفرج في الرابعة مساء، يحييها كورال روض الفرج لذوي الاحتياجات الخاصة.

وتنتقل الفعاليات في اليوم التالي إلى قصر ثقافة عين حلوان، و مركز شباب حلوان الجديدة في تمام الثالثة عصرا، بجانب احتفالات يشهدها كل من: قصر ثقافة المطرية، قصر ثقافة السلام، وحديقة السلام المتميزة، وذلك في تمام الرابعة مساء.

وبمحافظة القليوبية، تُقام احتفالية بقصر ثقافة القناطر الخيرية، ثالث أيام العيد، في السادسة مساء، تحييها فرقة الموسيقى العربية.

وفي الفيوم، يقدم العرض المسرحي «حلم فصيح»، بدءًا من ثان أيام عيد الفطر، على مسرح مجلس المدينة، ويعرض يوميًا حتى 7 أبريل في الثامنة مساء.

وفي ثالث أيام العيد، تقدم فرقة عرب الفيوم البدوية عرضًا فنيًا، بميدان السواقي في السابعة مساءً، كما تقدم فرقة الموسيقى العربية عرضًا آخر، بنادي المحافظة في الثامنة مساء، يليه مسرح عرائس، وفقرة التنورة.

أما محافظة الجيزة، فتشهد احتفاليتين بقصر ثقافة الجيزة، الأولى في الرابعة مساء في ثان أيام عيد الفطر،

حفلات وعروض فنية مجانية بمسرح السامر والحديقة الثقافية بالسيدة زينب

البيت الفني للمسرح يستقبل جمهور العيد بـ٨ عروض مسرحية بالقاهرة والإسكندرية

ويحييها فريق الكورال، وتقام الثانية في اليوم التالي في السادسة مساء، وتشمل عروضًا فنية للموهوبين، واسكتشات مسرحية لذوي الهمم.

وفي محافظة بني سويف تقام احتفالية في ثالث أيام العيد في السابعة والنصف مساء، بقصر ثقافة بني سويف، تتضمن: معرضًا فنيًا، لقاءً شعريًا، عرضًا فنيًا لفرقة الفنون الشعبية لذوي الهمم.

وفي إقليم القناة وسيناء الثقافي، تقدم الهيئة فعاليات متنوعة بمحافظات: «الإسماعيلية، السويس، بورسعيد، شمال سيناء وجنوب سيناء»، حيث يشهد مركز شباب الشيخ زايد بالإسماعيلية حفلًا فنيًا في ثان أيام عيد الفطر في السابعة مساء، وفي محافظة السويس، يستقبل نادي هيئة القناة عروضًا فنية لفرقة الآلات الشعبية، وفريق كورال السويس، خلال اليومين الثاني والثالث في السابعة مساء.

وفي محافظة جنوب سيناء يشهد مسرح الطور، عروضًا فنية لفرقتي الطفل للفنون الشعبية، وتلقائيين الطور (أطفال)، في الثامنة مساء.

اما محافظة بورسعيد، تقدم فرقة الآلات الشعبية عرضًا فنيًا في ثالث أيام عيد الفطر، بقصر ثقافة بورسعيد في الثامنة مساء.

وفي محافظة شمال سيناء، فتقدم فرقة العريش الفنون الشعبية، عرضًا فنيًا يوم الخميس 3 أبريل بقصر ثقافة العريش.

ويقدم إقليم غرب ووسط الدلتا الثقافي، فعاليات مكثفة، بمحافظات: «البحيرة، الإسكندرية، الغربية، مطروح، والمنوفية»، حيث تستهل بعروض فنية في أول أيام عيد الفطر، بمحافظة مطروح، يشهدها النادي الاجتماعي بمشاركة: فرقة مطروح القومية، كورال قصر ثقافة الطفل، وفرقة الطفل للفنون الشعبية، وذلك في الثامنة مساءً.

وفي محافظة الإسكندرية، يشهد قصر ثقافة الشاطبي في ثان أيام عيد الفطر احتفالية، في السادسة مساء، بمشاركة فرقة أطفال وطلائع الشاطبي للفنون الشعبية.

وفي المنوفية، بقصر ثقافة شبين الكوم، تقام احتفالية تشمل عروضًا فنية للموهوبين، وفقرات استعراضية لفريق مسرح الطفل، وذلك في السابعة مساء.

أما في محافظة البحيرة، تقدم فرقة التحدي لذوي الهمم، يوم 2 أبريل، عرضًا فنيًا بقصر ثقافة وادي النطرون في الثامنة مساءً، إضافة إلى عرض فني لفرقة أطفال وطلائع الشاطبي للفنون الشعبية، يوم 3 إبريل.

وينفذ إقليم وسط الصعيد الثقافي، الذي يضم محافظات: «المنيا، الوادي الجديد، سوهاج، وأسيوط»، برنامجًا مميزًا تنطلق فعالياته من محافظة سوهاج، مع احتفالية في الثالثة عصرا، ينظمها قصر ثقافة سوهاج بمعهد الأورام، وتتواصل في اليوم الثاني مع احتفالية بدار المسنين، فيما يشهد اليوم الثالث احتفالية بمدينة الملاهي، لأطفال مؤسسة البنين بالكوثر، وذلك في العاشرة صباحًا.

وفي محافظة المنيا، تقدم عروضًا فنية بنادي المنيا الرياضي، بمشاركة كورال أطفال المنيا، وذلك في ثان أيام العيد، بجانب عروض لفرقتي الفنون الشعبية، والموسيقى العربية، في اليوم الثالث، وتقدم جميعها في الثامنة مساءً.

وفي الوادي الجديد، تقدم فرقة موط للفنون التلقائية عرضًا فنيًا في اليوم الأول، بمركز التنمية الشبابية في السابعة مساءً، يعقبه اسكتش مسرحي، بجانب عرض فني لفرقة الفرافرة للفنون التلقائية في اليوم التالي بمركز الشباب.

أما في محافظة أسيوط، تنظم مكتبة المنفلوطي العامة احتفالية في ثالث أيام عيد الفطر في السادسة مساءً، بمركز شباب حي السلام، تحييها فرقة أسيوط الفنون الشعبية، بالإضافة إلى فقرات غنائية وفنية تقدمها فرق الموسيقى العربية والفنون الشعبية، بقصر ثقافة أسيوط في الفترة من 4 : 7 أبريل.

ويقيم إقليم شرق الدلتا الثقافي، أنشطة متنوعة، بمحافظات: «الشرقية، الدقهلية، دمياط، وكفر الشيخ»، تبدأ في ثان أيام العيد، حيث تشهد محافظة الشرقية، احتفالية بقصر ثقافة ديرب نجم، في الخامسة مساءً، تتضمن فقرة عرائس ماريونت، وتتواصل الفعاليات في اليوم التالي مع عرض مسرحي بعنوان «قميص السعادة»، في السادسة مساءً.

وفي كفر الشيخ، يقدم قصر ثقافة دسوق، العرض المسرحي «التوهة»، بدءًا من ثان أيام العيد، في السابعة مساءً ولمدة أسبوع.

وفي الدقهلية، تقدم فرقة تمي الأمديد للإنشاد الديني، عرضًا فنيًا في ثالث أيام العيد، ببيت الثقافة، في الرابعة عصرا، وتقدم فرقة المنصورة للفنون الشعبية عرضًا فنيًا في اليوم التالي بنادي النيل، في السادسة مساءً، فيما تقدم فرقة المطرية التلقائية، عرضًا فنيًا في اليوم نفسه، ببيت ثقافة زكريا الحجاوي، وتستقبل الحديقة المركزية بدمياط الجديدة، عرضًا فنيًا لفرقة الموسيقى والغناء الشعبي، يوم 2 أبريل في السابعة مساءً، يليه عرض فني فرقة الاستعراضات والدراما الحركية، في اليوم التالي.

كما تقدم الهيئة بإقليم جنوب الصعيد الثقافي، الذي يضم محافظات «أسوان، البحر الأحمر الأقصر، وقنا» برنامجًا فنيًا حافلًا، وتشهد محافظة البحر الأحمر، عرضًا فنيًا لفرقة الغردقة للفنون الشعبية، بالنادي الرياضي، في ثان أيام عيد الفطر في الثامنة مساءً، وتقام بالأقصر احتفالية يوم الأربعاء 2 أبريل، تتضمن عرضًا فنيًا لفرقة الموسيقى العربية، وآخر لفرقة الطفل الفنون الشعبية، وعرض مسرح عرائس، في السابعة مساءً بقصر ثقافة الأقصر.

أما في أسوان، فيقدم فريق كورال الطفل عرضًا فنيًا على مسرح فوزي فوزي، يوم 3 أبريل في الثامنة مساءً.

كما تنظم الهيئة، بدءا من ثان أيام العيد، فعاليات

متنوعة ضمن المشروع الثقافي بالمناطق الجديدة الآمنة بالقاهرة، وذلك في 7 أحياء وهي: المحروسة، روضة السيدة زينب، أهالينا، معا، الخيالة، الأسمرات، وحدائق أكتوبر، بعروض فنية تتنوع بين عروض التنورة وعرائس الأراجوز وعروض فرقة النيل للموسيقى والغناء الشعبي.

قطاع المسرح

يقدم البيت الفني للمسرح، برئاسة المخرج هشام عطوة، التابع لقطاع المسرح برئاسة المخرج خالد جلال، مجموعة من العروض المسرحية المتنوعة على مسارح الدولة، وذلك بـدءًا من ثاني أيام عيد الفطر المبارك. حيث تقدم فرقة المسرح الكوميدي عرضها الجديد "في يوم وليلة"، تأليف وإخراج محمد عبد الستار، وذلك على مسرح ميامي في تمام الساعة التاسعة مساءً. بينما تقدم فرقة المسرح الحديث عرضين، هما: "سجن النسا"، تأليف فتحية العسال، وإخراج يوسف مراد منير، وذلك على مسرح السلام في تمام الساعة التاسعة مساءً، وعرض "كازينو"، كتابة وأشعار أيمن النمر، رؤية وإخراج عمرو حسان، وذلك على قاعة يوسف إدريس، في تمام الساعة الثامنة والنصف مساءً.

أما مسرح الغد فيقدم عرض "بلاي"، من تأليف سامح مهران، وإخـراج محمد عبد الرحمن الشافعي، وذلك على مسرح الغد في تمام الساعة الثامنة والنصف مساءً، وتقدم فرقة مسرح الطليعة عرض "كارمن"، من إخراج ناصر عبد المنعم، على قاعة زكي طليمات في تمام الساعة الثامنة والنصف مساءً، ابتداءً من ثالث أيام العيد.

وللأطفال، تقدم فرقة مسرح القاهرة للعرائس عرض "مـروان وحبة الرمان"، من تأليف رحمة محجوب، وإخـراج يـاسر عبد المقصود، وذلـك في تمـام الساعة السابعة مساءً، على مسرح القاهرة للعرائس، كما تقدم فرقة المـسرح القومي للأطفال عرض "مملكة الحواديت"، تأليف وأشعار وليد كمال، وإخراج إيهاب ناصر، على المسرح القومي للأطفال، في تمام الساعة السابعة مساءً.

أمـا فرقة مـسرح الشمس لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة، فتقدم عرض "أسورة أرض الفراولة"، تأليف سامح عثمان، وإخـراج محمد متولي، في تمام الساعة السابعة مساءً، على مسرح الحديقة الدولية. ولجمهور الإسكندرية، تقدم فرقة مسرح الإسكندرية مسرحية "غرام في المسرح"، من تأليف بدر محارب، إعداد محمد عبد القوي، وإخراج سامح الحضري، وذلك على مسرح ليسيه الحرية، في تمام الساعة الثامنة مساءً.

البيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية

فيما يقدم البيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية، برئاسة الفنان تامر عبد المنعم، حفلًا للنجم حمادة هلال، على مسرح البالون في ثاني أيام عيد الفطر، حيث تقدم فرقة "أنغام الشباب" فقرة غنائية بالفصل الأول من الحفل، يعقبها استعراضات المولد، الـزار، وخان الخليلي، بمشاركة فرقتي رضا والقومية، من ألحان محمد مصطفى، وتصميم محمد قـذافي ورحمة عمرو، كما يُقام حفل ثالث أيام العيد على مسرح عبد الوهاب بالإسكندرية، يحييه النجم مصطفى قمر، ويصاحبه فقرة تراثية لتابلوهات فرقة رضا وفقرة أخرى للسيرك القومي.

ويفتح السيرك القومي أبوابه للجماهير بدءًا من أول أيام العيد، ويحيي الفنان سامح يسري حفل السيرك القومي في ثالث أيـام عيد الفطر. كما يقدم البيت الفني للفنون الشعبية مسرحية الأطفال "عيد سعيد جـدًا"، صباحًا خـلال أيـام العيد، على مـسرح عبد الوهاب بالإسكندرية، وهي بطولة الفنان رضا إدريس، بمشاركة مجموعة من الأطفال، وهي مسرحية كوميدية استعراضية يشارك بها عناصر من فرقة رضا، ومن إخراج محمد مصطفى.

وتستضيف قاعة "صـلاح جـاهـين"عـروض مـشروع "سينما الشعب"، حيث يعرض خلال أيام العيد فيلم "سيكو سيكو"، بدءًا من ليلة وقفة عيد الفطر المبارك، وذلك ضمن خطة وزارة الثقافة لتوسيع إتاحة "سينما الشعب" لقطاع عريض من الجمهور، تحت شعار "سينما النهاردة بأسعار زمان"، مع عرض أحدث الأفلام بأسعار تتراوح بين 20 و50 جنيهًا بمواقع عديدة للوزارة في المحافظات.

المركز القومي لثقافة الطفل

يقيم المركز القومي لثقافة الطفل، التابع للمجلس الأعلى للثقافة، بأمانة الدكتور أشرف العزازي، مجموعة متميزة من الفعاليات، وذلـك في الحديقة الثقافية للأطفال بالسيدة زينب، على مدار أربعة أيام متتالية، بدءًا من الثلاثاء 1 أبريل وحتى الجمعة 4 أبريل، حيث يقدم ورشًا فنية متنوعة، بالإضافة إلى مجموعة من العروض مثل عرض الأراجوز، مسرحية "كنزنا"، عروض الهيئة العامة لقصور الثقافة، عروض فريق عرائس الماريونيت، عروض فريق "بنات وبس"، عرض المهرج، عـروض فريق "بنكمل بعض" لـذوي الهمم، وعرض خريجي كورس التمثيل.

السيرك القومي يفتح أبوابه للجمهور بدءا من أول أيام العيد

«مسرحنا» تكشف كواليس محمد فاضل

وفرقة الجيزة القومية

فى إطار الموسم المسرحى ٢٠٢٤، ٢٠٢٥، بالهيئة العامة القصور الثقافة، برئاسة اللواء خالد اللبان، وبإشراف الكاتب محمد عبد الحافظ ناصف نائب رئيس الهيئة، قدم إقليم القاهرة الكبرى وشمال الصعيد، فرع ثقافة الجيزة، فرقة الجيزة القومية، العرض المسرحى صديق العمر، على خشبة مسرح السامر فى الفترة من ٢٥ حتى ٢٩ مارس ٢٠٢٥، فى تمام الساعة التاسعة مساءً.

العرض بطولة نخبة من فنانى فرقة الجيزة القومية، محمد البنا، محمد حسين، أحمد مجدى، خالد رأفت، محمد سعيد، معتز الاسمر، محمد البدر، إيمان يسرى، هدير طارق، وفاء عبد الله، محمد أمين، محمد رمضان، محمد نصر، مها نصر، مى الرزاقى، أمنية طارق، أسماء ياسر، أحمد انور، نور الدين محمد، هادى شريف، عمر حنفى، يوسف كامل، يوسف ياسر، سيف كامل ديكور وملابس على السمانى، تأليف موسيقى محمد خالد، إضاءة أحمد أمين، استعراضات مها نصر، مستشار إعلامى محمد عبد الرحمن زغلول، تدقيق لغوى د. محمد البدر، وأحمد سعيد، تنفيذ موسيقي: محمد رمضان، فوتوغرافيا هدير السيد، وإبراهيم عرابى، فيديو جرجس صبحى، ومريم سليمان، مكياج ريهام شبانه، مساعدو الإخراج مى الرزاقى، وأمنية طارق، ومحمد ياسر، مخرج منفذ أحمد لطفى، عن فيلم The Shawshank Redemption لفرانك دارابونت ومسرحية الرجل الأحزان لبيرج زيتونتسيان، والعرض المسرحى من تأليف وإخراج محمد فاضل.

محاربة حالة الاغتراب والفتور

ولقد تحدث المخرج محمد فاضل عن العرض المسرحى صديق العمر بأنه فى بداية العمل الذى قام بإعداده دراماتورجيً، حتى استطاع أن يقدمه فى نص مؤلف كان فى الأساس مأخوذ عن نص مسرحى بعنوان «الرجل الأحزن» للكاتب الأرمينى بـيرج زيتونتسيان وفيلم الخلاص من شوشانك لفرانك دارابونت المستوحى بدوره من رواية ريتا هيوارث للكاتب ستيفن كينج، والمعالجة الفنية للعرض اردت منها تسليط الضوء على عدد من القيم الخاصة بالصداقة والعلاقات الإنسانية خاصة فى ظل حالة الاغـتراب التى أصبح يعانى منها البعض وحالة الفتور التى أصابت أغلب العلاقات الاجتماعية، وحاولت الاشتباك مع عدة رؤى ومفاهيم اجتماعية أخرى تخص الروابط الأسريـة، ومفاهيم أخرى مثل الحب والإخـلاص فى عالم أصابته القسوة، كما أضاف المخرج بأن العرض واجه بعض الصعوبات الخاصة بالأمور الإداريـة الروتينية، لكن فى وقت نفسه كان الأمر الإيجابى هو التعاون الكبير والجهد المبذول من جانب الإدارة العامة للمسرح بقيادة الأستاذة سمر الوزير، التى آمنت بالمشروع منذ البداية وحاولت إزالة كافة العقبات التى واجهها العرض من تأخر بعض الأمور الإدارية، كما أوضح المخرج بأن هذا العرض يمثل بالتأكيد محطة جديدة فى مشوارى الفنى لأنه يمنحنى فرصة استخدام أسلوب إخراجى مختلف عن الذى قدمته فى «العادلون»، معالجة درامية غير تقليدية، خاصة بالنسبة لنصى المعالجة المأخوذ عنهم مسرحية صديق العمر، وبالتأكيد يضيف إلى رصيدى الفنى مهارة التعامل مع النصوص المركبة، فأننى من خلال هذا العرض، أقدم نفسى كمخرج يسعى لاستكشاف أبعاد جديدة فى المسرح، حيث أركز على توظيف الفضاء المسرحى بشكل غير تقليدى من أجل خلق بيئة مناسبة للعمل، أما على مستوى التأليف، فأحاول تقديم نص يعكس الأفكار التى ذكرتها من قبل والتى تحمل رؤيـة إنسانية ومجتمعية تعبر عن قضايا معاصرة بطرح جديد ومثير للتفكير، استكمل فيها ما بدأته فى عرضى المسرحى السابق "العادلون"، فأنا باختصار شديد، ممثل ومخرج مسرحى تخرجت فى كلية الآداب قسم المسرح بجامعة الإسكندرية، شاركت فى العديد من الأعمال المسرحية كممثل ومخرج، حيث قدمت من قبل عروضً من إخراجى مثل شيء فى صبرى، ع الرصيف، دم السواقى، وكان أخر أعمالى العادلون من إنتاج الهيئة العامة لقصور الثقافة. إلى جانب عملى المسرحى، عملت فى إدارة الدعاية مواقع التواصل الاجتماعى،(السوشيال ميديا) لعدد من المهرجانات والعروض المسرحية، وساهمت فى إنشاء وإدارة مواقع إلكترونية للمهرجانات الكبرى مثل مهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبى والمهرجان القومى للمسرح المصرى.

تجريب أكثر من طريقة للأداء

ويضيف الممثل محمد نصر الدين الـذى جسد شخصية استراود فى العرض المسرحى صديق العمر فى حديثه عن الجهد الى بذله فريق العمل، بأنه يتمثل فى التحضيرات الطويلة من بروفات مكثفة تشمل التدريب على الأداء الصوتى والجسدى، والعمل على فهم النص وتحليل الشخصية بعمق، بما فى ذلك دراسة أبعادها النفسية والاجتماعية، والتعاون مع باقى الفريق لضمان تناغم الأداء بين الممثلين وتحقيق رؤية المخرج، والاتفاق مع المخرج على الأداء التمثيلى لشخصيات العرض المـسرحى، تم من خـلال مناقشات مستمرة بين المخرج والممثل لفهم طبيعة الشخصية والخلفية الدرامية لها، وتجريب أكثر من طريقة للأداء حتى يتم الوصول إلى الشكل المناسب للشخصية داخل السياق الدرامى للعرض، وقد يقترح المخرج بعض التعديلات اثناء البروفات وذلك بناءً على رؤيته الإخراجية، وهنا يكون التعاون المشترك ضروريا، تعتمد على توظيف حركة الممثلين على خشبة المسرح بحيث

تعبر عن المشاعر وتدعم السرد البصرى للعرض، واستخدام المساحات بشكل ديناميكى لخلق تفاعل بين الشخصيات والجمهور، وقد يتم توظيف عناصر مثل الرقص التعبيرى أو الإضاءة لتعزيز المشاهد الدرامية، والافكار على مستوى الأداء التمثيلى هى كسر النمطية فى الأداء التمثيلى وان يكون هناك صدق فى تجسيد الشخصيات وعواطفها ونحاول بشكل كبير ان يكون الأداء طبيعى نابع من فهم والاحساس بالشخصية، وربط مشاعر الشخصية بالمشاعر الواقعية، أما عن ايجابيات العرض المسرحى هو وجود فريق عمل متناغم ومخرج واعى يقوم بتقديم عمل عن فهم ودراية، ويستطيع أن يصل رؤيته لنا كممثلين بشكل سهل، وتدريبنا بشكل جيد للوصول لأفضل اداء وتسهيل وصول الرؤية للجمهور بشكل سهل وممتع، هذا العرض اضافة بالنسبة لى حيث إننى أقوم بالعمل مع مجموعة متميزة من الفنانين اضافوا لى فنيً بشكل كبير، واتمنى ان أكون قد قدمت نفسى فنيا من خلال هذا العمل بشكل جيد بأداء تمثيلى سلس بسيط يستطيع أن يوصل المشاعر والقصة بشكل جيد، حيث إننى اتممت قراءة النص وتحليله دراميا وآدائيً للوصول لفهم واعى للنص والرؤية المستهدفة وتحليل معانى الجمل ودلالاتها والوصل لًداء يتماشى مع هذا الفهم والرؤية المراد ايصالها، وفى النهاية بنتمنى كفريق عمل اننا نقدم عمل فنى يستمتع به الجمهور، أما عن مسيرتى المسرحية، فقد مثلت اكثر من ٣٠ عرض مسرحى بين الثقافة، الجماهيرية والمسرح الجامعى أهمهم، مكبث إخراج سامح الحضرى كلية تجارة دور مكبث ٢٠١٢، البؤساء ٢٠١٣ إخراج رامى نادر كلية تجارة دور چان ڤالچان، على الزيبق ٢٠١٩ إخراج سامح الحضرى قومية إسكندرية دور على الزيبق، طقوس الإشارات والتحولات٢٠١٧ إخراج أحمد سليم دور عبد الله نقيب الأشراف، الطابعان على الآلة ٢٠١٤ إخراج عمرو بركات نوادى مسرح دور بول كانجهام، الماراثون٢٠٢٠ إخراج رامى نادر دور تشارليز، الغاوى اخراج سامح الحضرى دور عبود الغاوي٢٠٢٢، رحلة حنظلة ٢٠٠٩ إخراج محمد مكى كلية تجارة دور المدير.

بين التمثيل وتصميم الاستعراضات

وأضافت الممثلة ومصممة استعراضات العرض المسرحى صديق العمر، مها نصر فى حديثها عن دورها، إن مسرحية "صديق العمر" هى تجربة فنية جديدة ومختلفة بالنسبة لها، حيث يتناول العرض موضوع الصداقة، ويشير العرض المسرحى إلى ان الصداقة ليست بالوقت الطويل بل بالمواقف

الحقيقة الصعبة التى يقع فيها البطل ومن يظهر الوقوف بجانبة، وقد تناول المخرج محمد فاضل هذه القضية من خلال العرض بشكل فنى رائع، أما بالنسبة للجهد المبذول، يمكننى أن أقول أن العمل على هذه المسرحية كان شاقً ومكثفً، بدأنا الاستعدادات من عدة أشهر قبل العرض الأول، حيث كان علينا أن نعمل على تصميم الاستعراضات والحركات الراقصة، بالإضافة إلى التمثيل والتحضير للنص، بالنسبة للاتفاق مع المخرج، يمكننى أن أقول أننا كنا نعمل بشكل وثيق مع المخرج لتحقيق رؤية فنية موحدة، كان المخرج يحدد الفكرة العامة للعرض، ثم كنا نعمل معً على تصميم الاستعراضات والحركات الراقصة، ومن حيث الرؤية العامة فى تصميم الاستعراضات، يمكننى أن أقول أننا كنا نسعى لتحقيق توازن بين التمثيل والاستعراضات الراقصة مع الحفاظ على جوهر النص المسرحى وحاله كل مشهد وإيقاعه مع العرض الراقصات تعبر عن الحرية والانفتاح وحب الحياة وذلك من خلال مشهد داخل مؤتمر يجمع بين مجموعة من العلماء محبين للحياة ويجتمعون من أجل الإنسانية، حيث أن المؤتمر فى الأساس أقيم من أجل الطيور وذلك تعبيرا عن الحرية وحب الحياة وعملت على تحقيق ذلك من خلال تصميم الإستعراضات لتعبر عن تلك الحاله الدرامية فى العرض المسرحى، وبالنسبة للسبب فى العمل على هذا النص، يمكننى أن أقول أننى كنت مهتمة بالتحدى الفنى الذى يقدمه هذا النص، وكان على أن أعمل على تصميم استعراضات راقصة تعبر عن المشاعر والاحداث فى النص، وهو تحدى فنى جديد بالنسبة لى، حيث إننى قدمت نفسى مسرحيً من خلال هذا العرض بطريقة مختلفة حيث سأجمع بين التمثيل والاستعراضات الراقصة لتحقيق تجربة فنية جديدة ومختلفة، أما بالنسبة لكيفية قراءة النص والموسيقى لترجمتها أو لإضافة ابعاد درامية أخرى، يمكننى أن أقول أننى كنت أقرأ النص والموسيقى بعمق لافهم جوهر القصة والشخصيات، وكنت أبحث عن الطرق لترجمة النص والموسيقى إلى استعراضات راقصة تعبر عن المشاعر والاحداث فى القصة، فلقد اكتسبت خبرة مسرحية كبيرة من عملى فى أعمال مسرحية عديدة مثل، عرض مهاجر بريسبان إخراج جمال ياقوت بالمهرجان القومى للمسرح ٢٠٢١،عـرض الايـام المخمورة إخـراج أشرف على بمهرجان النقابة، عرض أبن الجيل إخراج أحمد عسكر، وعرض وخلاص إخراج جمال ياقوت بمهرجان ميكرو تياترو أسبانيا، عرض ريا وسكينة تانى إخراج حسام الدين صلاح ، عرض عفاريت بابا إخراج رضا حامد، عرض الهلالى إخراج سمير زاهر، عرض إستجواب مهرجان جامعه البصرة العراق، رصد خان إخراج محمد مصطفى، الزيارة إخراج أحمد سمير عرض طلب يدها للزواج إخراجى ضمن مشاريع الدراسات العليا للمعهد العالى للفنون المسرحية، عرض بير السقايا المهرجان القومى للمسرح، كما حصلت جائزة أفضل ممثلة مركز أول منفردة ختامى مهرجان الشرايح.

مسيرة مسرحية كبيرة

وأوضح أحمد أمين، مصمم إضاءة العرض المسرحى صديق العمر، أن صديقى المخرج محمد فاضل قد تواصل معى للعمل كمصمم إضاءة للعرض وحصل بينا جلسة عمل قبل حضور البروفات لمعرفة طبيعة وفكرة العرض .

وبعد ذلك حضرت بروفات، وتم التقابل مع المهندس على السمانى مصمم ديكور وملابس العرض لمعرفة ديكور وملابـس العـرض سـواء تصميمات أو الـوان حتى يتم التنسيق بيننا لعمل الرؤية الكامله لسينوغرافيا العرض المسرحى، وبدأت اعمل خطة تصميم إضاءة العرض، أما عن مشوارى المسرحى فأنا حاليا طالب بكلية اداب قسم دراسات مسرحية شعبة تمثيل وإخراج بجامعة الإسكندرية، بدأت المسرح فى شهر مارس ٢٠١٥، اى اكثر من ٦٠٠ عرض مسرحى كمصمم إضـاءة، مؤخرا قد حصلت على افضل إضاءة فى مهرجان الفرق بالهيئة العامة لقصور الثقافة عن عرض الطاحونة الحمراء، عملت كمخرج مساعد ومخرج منفذ لأكثر من عرض مسرحى بمسرح الدولة (البيت الفنى للمسرح)، مؤخرا سافرت الصين شهر مايو ٢٠٢٤ بعرض مونودراما انتحار معلن كمخرج منفذ ومصمم إضاءة مع الأستاذ مازن الغرباوي.

وفى شهر أغسطس ٢٠٢٤ السفر لكوريا بعرض جسم وأسنان وشعر مستعار كمخرج منفذ ومصمم إضاءة مع الأستاذ مازن الغرباوى، وكذلك السفر للهند بنفس العرض فى شهر فبراير ٢٠٢٥، كما أخرجت العرض المسرحى العطر الاخير بمهرجان الجمعيات الثقافية عام ٢٠١٧، وحصول العرض على ٨ جوائز، المشاركة فى المهرجان التجريبى للمسرح عام ٢٠٢٢ بمونودراما احتباس العسل، والحصول على جائزة أفضل ممثله، كذلك العمل بلجنة التجهيزات الفنية بمهرجان شرم الشيخ الدولى للمسرح الشبابى من عام ٢٠١٩ حتى الآن، وكذلك الحصول على جائزة أفضل شخصية مهنية للمهرجان ثلاث مرات.

بمناسبة اليوم العالمى للمرأة

هل قضايا المرأة فى المسرح وجدت من يعبر عنها؟

المرأة والمسرح، تساؤل يطرح نفسه حول دور المراة فى المسرح، وعن تجلب الحالة المسرحية النسائية فيما يقدم من أعمال من خلال قضاياها الخاصة، وهل استطاع المسرح أن يعبر عن تلك القضايا برؤية تتسق ومتطلبات المرأة، أسئلة عديدة نحاول الإجابة عنها من خلال هذا التقرير...

رنا رأفت

مبدعات المسرح يتحدثن عن دور المرأة وتأثيرها فى المسرح

المسرح لم يعطِ فكر المرأة المساحة المروية

قالت الدكتورة دينا أمين: «المرأة دائمًا دورها مهم وله تأثير ولدينا نماذج رائعة مثل دكتورة نهاد صليحة، وبالطبع الأستاذة سميحة أيوب وكثيرات آخريات اثروا حياتنا وثقافتنا المسرحية».

هؤلاء الرائدات تركوا إرثًا عظيمًا متمثلًا فى فنانة أو أكاديمية تتلمذوا على يديهم وتدربوا من خلال العمل معهن.

وتابع عن إظهار المسرح جوانب المرأة تابعت: «الجوانب الخاصة للمرأة هى فكرها وطرحها لفلسفات مختلفة وخيال مبتكر وكل هذه الجوانب تظهر من خلال الكتابة والإخراج. ومن هذا المنظور لا بد لنا من الاعتراف أن المسرح لم يعط فكر المرأة المساحة المروية لأن لا يوجد نشر كاف لمسرحيات ونقد وإخراج المرأة.

وأضافت: «أظن أن المرأة حظها أفضل فى الكتابة والنشر الروائى. ومن وجهة نظر أخرى المرأة ليس لها دور قوى فى وضع سياسات المسرح أو الإدارة بأشكالها.

وعن قضايا المرأة فى المسرح وهل وجدت من يعبر عنها استطردت قائلة: لقد اعتمدت المرأة لمدد طويلة على طرح قضاياها على يد الرجل ولم يكن دائمًا طرحًا عادلًا، لأن قضايا المرأة ليست من أهم هموم الرجل، لكنها حقيقتها وخبرتها فى الحياة، وهى وحدها القادرة على التعبير عنها ووصفها بدقة؛ لذلك إذا نشرت وأعطت المساحة العادلة للأعمال المسرحية والنقد المسرحى للمرأة أظن أن فى ذلك الحين نستطيع أن نقول إن قضايا المرأة وجدت من يعبر عنها.

مشاكل المرأة ليس لها وجود فى مضامين أغلب الأعمال المسرحية

بينما أوضحت الكاتبة نسرين نور قائلة :بالنسبة لدور المرأة ومدى تأثيره فى الفن، هو ليس فى الفن فقط ولكنه فى كل مناحى الحياة سواء فى الثقافة أو الأدب واقل فى المسرح فطالما عرف المسرح برجاله، ولم يكن له نساء إلا قليلًا فصرن علامات يعرفن به ويفخر بهن، على رأسهن سيدة المسرح العربى سميحة أيوب ونجمة إيرادات سهير البابلى وإن حالت انتماءاتها الأيدلوجية اللاحقة من الاحتفاء بتجربتها والتنظير لها بشكل جيد. من الجيل القديم فاطمة رشدى طبعًا ومنيرة المهدية واللاتى كانا لهن فرقا تحمل أسماءهن.

وتابعت نسرين نور قائلة :أما الآن فأنا لا ادرى ما هى قضايا المرأة فقضايا المرأة نجدها دائمًا فى محكمة الأسرة، أما إن كان المقصود مشكلات المرأة للأسف ليس لها وجود تقريبًا فى مضامين أغلب الأعمال المسرحية، ذلك أن مشكلات الشباب أيضا ليس لها وجود فى المسرح، وأكثر ما يسىء هو المسرحيات الموجهة، والتى تحمل شحنة من الادعاء والمباشرة تغم النفس، المباشرة عدو لدود للفنون بكل انواعها الفن هو وجهه نظر للمشاكل وللحياة رأى يخرج على هيئة لوحة أو شعر أو رواية.. إلخ لكن للأسف معظم المسرحيات التى تهتم بالمرأة موجه للمرأة ولا أدرى لماذا فهى صاحبة المشكلة وليست جمهورًا مستهدفًا، كذلك مباشرة وسطحية كما أسلفت، وتفتقر فى معظمها للصدق الفنى، كما تحتوى مثل طبق السلطة على كل الفيتامينات فمن ختان الإناث إلى الحق فى الإجهاض مرورًا بالعنف الأسرى.

مع نهاية القرن التاسع عشر استطاعت المرأة التعبير عن أفكارها وطرح قضاياها

الناقدة د. أميرة الشوادفى ذكرت قائلة تعانى المرأة فى المجتمع المصرى الحديث اغترابا شديدًا. فهى تنتقل اليوم من عهد التبعية الضعيفة، المسحوقة المقهورة. إلى عهد التبعية المبدعة القوية. وهى فى حيرة وأزمة ازاء خلط الأدوار الذى وضعت فيه. فمطلوب منها أن تستخدم أسلحة التحرير والقوة التى يستخدمها الرجل، فتتعلم وتعمل وتستقل وتحمى نفسها، أى أن المرأة فى المجتمع المصرى الحديث قد أصبح لها ثلاث مراحل من النضج الحسى، والنضج التعليمى، ثم النضج الاقتصادى، وهذا جعلها تتشابه مع الرجل أحيانًا.

وتابعت: «مع نهاية القرن التاسع عشر استطاعت المرأة التعبير عن أفكارها وطرح قضاياها بأشكال متنوعة مثل الشعر والنثر، معاجم السير الذاتية للنساء ومقالات صحفية.

وظهرت العديد من النصوص الرائدة آلتى أنتجتها نساء على مدى خمسة عشر عامًا قبل الجدل حول قضية المرأة المنسوب إلى قاسم أمين الذى ألغى بكتابه تحرير المرأة ١٨٩٩ كل النساء الأخريات على أساس امتيازاته كرجل وقاضٍ، فحتى اليوم ما زال قاسم أمين يتمتع بلقب محرر المرأة رغم أنه نادى بتعليم المرأة فى المرحلة الإلزامية فقط، وكأن الفكر النسوى لم يكن مطروحًا قبله، فمثلا فى عام ١٨٧٩ نشرت مريم النحاس قاموس السير الذاتية للنساء بعنوان: معرض الحسناء فى تراجم مشاهير النساء وفى عام ١٨٨٧ نشرت عائشة تيمور: نتائج الأحوال فى الأقوال والأفعال وفى ١٨٩٣ نشرت زينب فواز قصتها حُسن العواقب ثم نشرت

معجمًا لسير النساء بعنوان الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور عام ١٨٩٤، كما برزت فى مصر بعض الأديبات المبدعات نذكر منهن السيدة عائشة عصمت هانم التيمورية وباحثة البادية، والآنسة مى ولقد كان للأدب النسوى أثره فى نفوس الرجال، فقد غير من نظرتهم إلى المرأة واضطرهم إلى تقديرها وإكبارها، ومن هؤلاء الكتاب على أحمد باكثير الذى لم يقتصر دوره على إبراز المرأة فى صورة مشرفة فى الأعمال التى يبدعها ويؤلفها فحسب، بل لقد عمد إلى قصص التاريخ والأساطير فإذا وجد فى بعضها نيلًا من قدسية المرأة أو موقفًا سلبيًا تجاهها شرع يعيد كتابة تلك القصة معيدًا للمرأة اعتبارها ومكانتها مصححًا خطأ التاريخ أو معيدًا تفسير الأسطورة.

المسرح المصرى منذ قديم الأزل قدر دور المرأة

فيما أشارت د. سمر سعيد، مدير المعهد العالى للفنون الشعبية، قائلة: «المرأة تلعب دورًا كبيرًا فى المجتمع بشكل العام، فالمرأة المصرية هى التى تساعد زوجها الفلاح وتحكى الحكايات الشعبية لأحفادها المرأة المصرية مؤثرة جدًا فى الثقافة والفن والمسرح بل على العكس دورها يزيد، ويمتد بشكل كبير.

وتابعت: «بعد استراتيجية ٢٠٣٠م وجود المرأة فى جميع المناحى الثقافية أبرز دور المرأة وأهميتها وكذلك المسرح المصرى منذ قديم الأزل قدر دور المرأة وجسده بشكل كبير، وهناك عملاقة من السيدات منهم سيدة المسرح العربى الفنانة سميحة أيوب، وهى من أعظم الفنانات اللواتى جسدن الأدوار المختلفة للمرأة بالمسرح المصرى وإذا عدنا سنجد نماذج للفنانات كانوا متفردين فى المسرح منهم الفنانة مارى منيب كان لها دور كبير فى المسرح المصرى.

وأضافت: «تعكس المرأة من خلال الفنون المختلفة دور المرأة فى انتشار الثقافة، وهناك دور عظيم لعبته الفنانة القديرة فريدة فهمى فى تكوين "فرقة رضا" وكيف غيرت وجهة نظر المجتمع فى ذلك التوقيت عن الراقصة ولكن دور المرأة فى تأسيس فرقة رضا من خلال تشجيع والدها جعل لفرقة رضا قيمة كبيرة لدور فريدة فهمى فى أن تجذب كل الفتيات من الجامعات المصرية ليشاركن فى تكوين فرقة رضا حتى تستلهم عناصر الثقافة الشعبية وتؤديها على المسرح لتكون سفيرة لمصر فى الخارج وتنشر الثقافة الخارجية

المرأة فى المسرح والثقافة: بين التأثير والتحديات

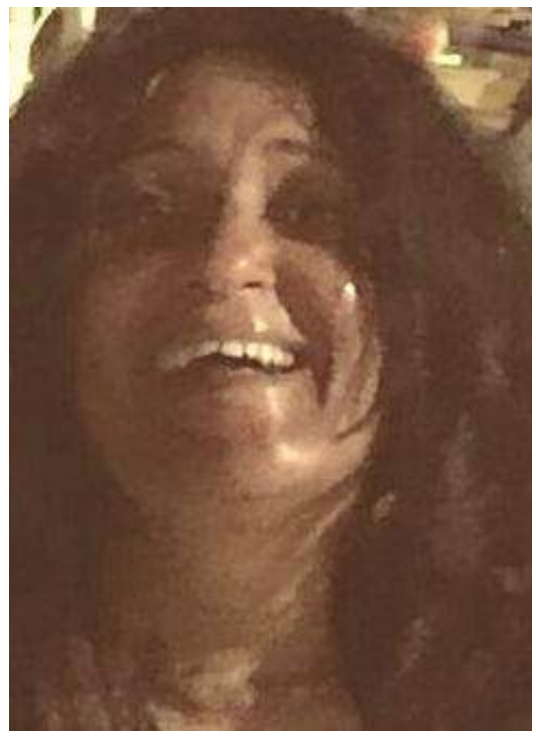

قالت المخرجة منار زين إن المرأة لها دور أساسى ومؤثر فى مجالات الثقافة والفن والمسرح، مشيرة إلى أن الفروق بين الرجل والمرأة لا ينبغى أن تُطرح كنقاش، لأن كليهما إنسان قادر على الإبداع والمشاركة والتأثير. وترى أن النساء تركن بصمات واضحة فى المسرح المصرى، حيث شهدت الساحة الثقافية تجارب نسائية رائدة. ومع ذلك، فإن استمرار حضور المرأة فى المجال المسرحى يواجه عقبات متعددة، الأمر الذى يجعل بعض النساء غير قادرات على مواصلة التحدى،

رغم وجود نماذج قوية أثبتت نجاحها.

التراجع النسائى رغم التقدم الزمنى تتساءل منار زين عن سبب محدودية عدد النساء العاملات فى المسرح، رغم التطورات الحديثة التى كان من المفترض أن تعزز مشاركتهن. فبينما شهدت العقود الماضية نجمات مثل فاطمة رشدى التى ساهمت فى ازدهار المسرح المصرى، إلا أن العدد الحالى من المخرجات والكاتبات المسرحيات ما زال محدودًا. وتضيف أن هذا التراجع قد يكون ناتجًا عن تحديات اجتماعية ومهنية تواجهها

النساء فى المجال المسرحى، ما يجعلهن أقل قدرة على الاستمرار مقارنة بالرجال.

قصور المسرح فى تناول قضايا المرأة ترى منار زين أن المسرح المصرى لم يتناول قضايا المرأة بالشكل الكافى، حيث لم تُكتب عروض مسرحية قوية تناقش قضايا النساء بعمق وحقيقة. وتشير إلى أن هناك قضايا اجتماعية مثل العنوسة تم تناولها مرارًا، لكنها لم تعالج بأساليب فنية متجددة، ما يجعلها قضايا مستهلكة لا تترك تأثيرًا حقيقيًا. وتؤكد أهمية أن يكون للفن دور

رئيسى فى تغيير المفاهيم المجتمعية المغلوطة حول المرأة، خصوصًا تلك التى تعيق تقدمها فى المجتمع.

تشير المخرجة منار زين إلى أن بعض التجارب المسرحية النسوية تلقى تفاعلًا واسعًا، لأنها تلامس قضايا حقيقية تعيشها النساء فى المجتمع. لكنها فى الوقت ذاته تنتقد أن النصوص المسرحية التى تتناول المرأة عادةً ما تكون من كتابة الرجال، وغالبًا ما تعالج القضايا بشكل سطحى لا يتعمق فى التفاصيل الإنسانية لمشاكل النساء. وتوضح أن هذه المعالجة

السطحية تؤدى إلى تقديم صور نمطية بدلًا من تصوير المرأة كإنسانة تواجه تحديات معقدة على المستويات الاجتماعية والمهنية.

ومن خلال تجربتها كمخرجة، تلفت منار زين الانتباه إلى التحديات التى تواجهها النساء فى هذا المجال، حيث لا يزال يُنظر إلى المرأة المخرجة بعدم الجدية، خاصة فى تعاملها مع فريق عمل يضم رجالًا، سواء كانوا فنيين أو عمال مسرح. وتشير إلى أن التحديات التى تواجهها المرأة فى المسرح لا تقتصر فقط على العمل الفنى، بل تمتد إلى القيود الاجتماعية، حيث تُفرض عليها التزامات عائلية ومجتمعية تجعل من الصعب عليها التفرغ الكامل للإبداع الفنى.

تختتم منار زين حديثها بالتأكيد على ضرورة تقديم دعم حقيقى للمرأة فى المجال المسرحى، سواء من خلال مبادرات تدعم المخرجات والمؤلفات المسرحيات، أو عبر تغيير النظرة المجتمعية التى تحد من قدرة المرأة على القيادة والإبداع فى الحقل الثقافى والفني. وتؤكد أن المرأة التى تنجح فى المسرح، رغم التحديات، تستحق تقديرًا أكبر من نظيرها الرجل، نظرًا للقيود الإضافية التى تواجهها فى طريقها نحو النجاح.

غياب الرؤية واستراتيجية للإتاحة والعدالة الثقافية

فيما أوضحت المخرجة عبير أن المرأة موجودة بحكم أنها جزء من تكوين المجتمع، فهناك الكثير من الممثلات العظام الموهوبين الدارسين، وهناك كثير من الكاتبات والمديرات الثقافيات اللواتى أدارن العديد من المؤسسات الثقافية بمهارة مثل د. هدى وصفى التى أدارت مركز الهناجر للفنون والمسرح القومى اللذان حقق كلا منها فى فترة إداراتها أعلى إنتاج كمًا وكيفًا، وكذلك سيدة المسرح العربى الفنانة سميحة أيوب، والأستاذة بسمة الحسينى التى كانت مدير مؤسسة المورد الثقافى، وهى مديرة ثقافية من الطراز الأول، وقدمت مشاريع كثير فى المورد الثقافى بالقوانين الخاصة بحرية الإبداع وحماية المبدعين، وفى نفس الوقت عملت على مشروعات عمل منها مشروع لصياغة سياسية ثقافية مصرية وهناك مخرجات مسرح لعبن دورًا كبيرا فى المسرح والسينما ولهم علامة بارزة، وكذلك ناقدات مبدعات أمثال المخرجة منحة البطراوى، والأستاذة نهاد صليحة رحمة الله عليها، د. سامية حبيب وناقدات من الجيل الجديد أمثال ليليت فهمى، وهى ناقدة واعدة إذن، فالمرأة

لها دور بحكم وجودها نسيج المجتمع ولكن هل تمارس دورها بسهولة وسلاسة مثل الرجل، ومؤكدًا أن هناك ضيقًا فى التحقق، وفرص العمل والإتاحة والتواجد، وذلك نتيجة التعداد السكانى وعدم وجود رؤية واستراتيجية تحدد المعايير التى يتم العمل من خلالها ما يجعل الأمر يخضع لقيادات فبحسب كل قيادة ومدى تفهمها لفكرة التنوع فكل قيادة من المفترض أن تكون متفهمة أن هناك تنوعًا وتحقيقًا للإتاحة والعدالة الثقافية سواء بين الرجل والمرأة أو بين سكان العاصمة والأقاليم، وتابعت: «الإشكالية تكمن فى عدم وجود رؤية واستراتيجية واضحة تعتمد على العدالة الثقافية والمعايير، وهى مشكلة كبيرة فى أى مؤسسة ثقافية والأمر ليس تصنيفًا جندريًا مرأة أو رجلًا، لكن الأمر يتعلق بامرأة أو رجل يحلمون رؤية مما يؤثرون فى الحركة المسرحية والثقافية والعكس صحيح، وهناك مخرجات فى حركة المسرح المستقل أمثال نورا أمين وعفت يحيى وداليا بسيونى يعملن وفق رؤية واضحة فى المسرح الحر ويقدمن مشاريع تحمل أبعادًا فكرية وتقنية مميزة، كما ضربت المخرجة عبير على أمثلة لناقدات وعدات فى الفترة الحالية، منهن الناقدة هند سلامة التى لديها حرص شديد على متابعة الحركة المسرحية وهى تنضج يومًا بعد يوم وأخريات وعن مناقشة قضايا المرأة فى المسرح والوسائط الأخرى ذكرت قائلة: «ناقشت السينما قضايا المرأة فى أعمال متعددة بدءًا من السينما منها "أريد حلًا»، «وأسفه أرفض الطلاق"، "القانون لا يعرف عائشة»، وهناك أعمال ناقشت علاقة الرجل بالمرأة مثل "مراتى مدير عام» «تيمور وشفيقة"، وقد عدلت العديد من القوانين بناء على صدى هذه الأعمال، وكذلك فى المسرح المجتمعى؛ حيث قدمت العديد من الفرق المسرحية المستقلة بدعم من مؤسسات دولية مثل صندوق الأمم المتحدة للسكان عروضًا تناقش قضايا العنف ضد المرأة، التميز القائم على النوع، ختان الإناث وزواج القاصرات، وشددت المخرجة عبير على أن المشكلة لا تكمن فقط فى مناقشة القضايا، بل القدرة على تحقيق التغيير الفعلى مؤكدة أن القوانين تتغير ولكن التطبيق يظل تحديًا كبيرًا، وأن تحقيق العدالة الثقافية يتطلب سياسات واضحة ومعايير محددة لضمان التنوع والتمكين الحقيقى للمرأة فى المجال المسرحى والثقافى.

لا يزال هناك حاجة إلى المزيد من الأعمال المسرحية التى تناقش مشكلات المرأة

أشادت د. رانيا يحيى، مدير الأكاديمية المصرية للفنون بروما، بدور المرأة فى التاريخ المصرى، خاصة فى ثورة ١٩١٩، وأثنت على دعم الدولة الحالى للمرأة، مؤكدة أن العشر سنوات الأخيرة شهدت إنجازات كبيرة فى تمكين المرأة وفى دور المرأة فى الثقافة والفن: أكدت أن المرأة المصرية لها دور بارز فى المسرح والفن منذ الحضارة المصرية القديمة، حيث كانت جزءًا من الفنون التعبيرية مثل الموسيقى والرقص، كما ساهمت الفنانات المصريات فى دعم الوطن خلال الأزمات والحروب.

كما أشارت إلى أن المسرح المصرى تناول قضايا المرأة فى عدة أعمال، لكنه لم يسلط الضوء بشكل كافٍ على نماذج نسائية متفردة فى المجتمع، وأنه لا يزال هناك حاجة إلى المزيد من الأعمال المسرحية التى تناقش مشكلات المرأة وتعكس نجاحاتها وتحدياتها.

وعن أهمية المسرح التوعوى أكدت أهمية المسرح فى التوعية بقضايا المرأة، مشيدة بالمبادرات والمهرجانات المسرحية التى تهتم بهذه القضايا، مثل مهرجان «إيزيس» والمسرح النسوى. كما شددت على ضرورة نقل العروض المسرحية إلى المحافظات والقرى لنشر الوعى بقضايا المرأة على نطاق أوسع.

وعن الدعم السياسى وانعكاسه على المسرح: ربطت بين دعم الدولة للمرأة فى السنوات الأخيرة واهتمام المسرح بقضاياها، حيث تم تناول موضوعات مثل العنف ضد المرأة، الميراث، والختان فى بعض العروض

المسرحية. بشكل عام، وترى د. رانيا يحيى أن المسرح لعب دورًا مهمًا فى إبراز قضايا المرأة، لكنه يحتاج إلى مزيد من الجهود لتوسيع تأثيره وجعل هذه القضايا أكثر حضورًا فى الدراما المسرحية، خاصة فى المناطق الريفية.

المرأة نالت مساحة كبيرة فى التعبير عنها فى المسرح العالمى والمعاصر وما بعد الحداثة

ورأت الفنانة القديرة سلوى محمد على أن المسرح ليس فنًا ذكوريًا بعكس باقى الفنون وقد بدأ المسرح بشخصيات كبيرة ومهمة وذلك منذ العصر اليونانى، فهناك شخصيات نسائية بارزة فى المسرح العالمى أمثال انتيجون، ليدى ماكبث، اوفيليا وغيرهم من الشخصيات النسائية فى الأدب العالمى موضحة أن المسرح وضح صور متعددة وحالات للمرأة وهى محبة ومنتقمة وحزينة وغيرها من الحالات المختلفة للمرأة وصولا للأم شجاعة، وهو نص عبر عن المرأة فى الحرب العالمية وكيف تتصرف فى الحرب كذلك طرح نموذج المرأة "قليلة الحيلة" فى مسرحية «الإنسان الطيب» إذن، فالمرأة نالت مساحة كبيرة فى التعبير عنها فى المسرح العالمى والمعاصر وما بعد الحداثة.

وأضافت، قائلة: «المسرح يعد من الوسائط التى طرحت نماذج متعددة للمرأة وعالمها أكثر من الوسائط الأخرى، كما أنه من أكثر الوسائط التى اهتمت بالكتابة عن المرأة وقضاياها».

محمد الطايع: نوادى المسرح هى المختبر الحقيقى لتفريخ وصقل المواهب الحقيقية من مختلف محافظات مصر

تُعتبر تجربة نوادى المسرح واحدة من أهم التجارب المسرحية البارزة التى تتيح وتعرض المشاريع والأفكار الجديدة لشباب الأقاليم، حيث تمتلك فلسفة وخططًا وأهدافًا خاصة بها. فهى تقدم شكلًا مختلفًا عن المسرح المصرى التقليدى، كونها تجربة قائمة على التجريب والابتكار. وتوفر تجربة النوادى منصة للشباب الموهوبين لعرض أفكارهم وإبداعاتهم. وللإطلاع على آخر التطورات المتعلقة بمستقبل نوادى المسرح، التقينا المخرج ومدير إدارة نوادى المسرح، المخرج محمد الطايع، للكشف عن خطط وتطورات الدورة الـ٣٢.

كما يستعد المخرج محمد الطايع لتقديم عرض الفندق عن نص فندق العالمين للكاتب إيمانويل شميت، إنتاج مسرح الشباب بالبيت الفنى للمسرح.

عرض الفندق تمثيل أسماء عمرو، شريهان قطب، منة الفيومى، إيمان الناقر، محمد هانى، محيى الدين يحيى، أحمد شرباش، الطفل أدم وهدان، دراماتورجيا فادى نشأت، ديكور محمد فتحى، ملابس سماح نبيل، أشعار سامح عثمان، موسيقى وألحان زياد هجرس، فيديو مابينج محمد المأمونى، إضاءة وإخراج محمد الطايع.

حوار - صوفيا إسماعيل:

نوادى المسرح تمثل بيئة خصبة لتشجيع التجريب

ما أبرز ملامح خطة نوادى المسرح لهذا الموسم؟

لقد بدأنا الموسم المسرحى لعام ٢٠٢٤-٢٠٢٥ فى وقت مبكر، حيث انطلقت التحضيرات منذ شهر أغسطس، وبعد انتهاء فترة تقديم المشاريع، التى بلغ عددها ٣٢٥ مشروعًا من نوادى المسرح فى مختلف محافظات مصر، بدأت لجنة المشاهدة عملها فى٥ سبتمبر، وبعد الانتهاء من عملية المشاهدة والمناقشة، تم اختيار ١٥٥ مشروعًا للإنتاج من بين ٣٢٥ مشروعًا تقدمت.

وتم إرسال الميزانيات لهذه العروض لبدء العمل على المهرجانات الإقليمية بشكل مبكر، وبالفعل، تمكنّا بفضل الله من الانتهاء من إقامة جميع المهرجانات الإقليمية خلال شهرى يناير وفبراير، وقد تم اختيار ٢٧ عرضًا مسرحيًا للتصعيد إلى المهرجان الختامى الذى سيقام بعد عيد الفطر أو فى شهر أبريل.

ومن أبرز الإنجازات هذا الموسم هو إعادة فكرة الندوات فى المهرجانات الإقليمية، وهى فكرة كانت مطبّقة سابقًا ولكن توقفت. ونحن نؤمن بأهمية هذه الندوات؛ لأنها تتيح للمخرجين والفرق المسرحية فرصة فهم وتحليل أعمالهم، سواء من حيث الإيجابيات أو السلبيات، فالندوات توفر فرصة لتثقيف الشباب المبدعين، خاصة المخرجين، حول كيفية تطوير أدائهم وعروضهم المسرحية.

كيف يتم اختيار العروض المسرحية المشاركة فى الموسم؟

عملية اختيار العروض تبدأ بتقديم المشاريع، حيث يقوم كل فريق بتقديم مشروعه المسرحى. بعد ذلك، تتولى لجان المشاهدة والمناقشة مهمة تقييم هذه المشاريع. دور هذه اللجان هو مشاهدة حوالى ٥٠ ٪ من العرض أو المشروع المُقدَّم، ما يعنى أنهم يشاهدون الجزء الأكبر من العمل ويتناقشون مع المخرج وفريق العمل حول التجربة المسرحية التى يعرضونها.

خلال هذه المناقشات والمشاهدة، تقيم اللجنة مدى جدية المخرج وفريق العمل، وتدرس مدى توافق المشروع مع أهداف نوادى المسرح. بعد هذه المرحلة، تأتى مرحلة المهرجانات الإقليمية، حيث تتولى لجان التحكيم تقييم العروض التى تم إنتاجها. التحكيم يشمل تقييم الجوانب الفكرية، الجدية فى العمل، والجودة الفنية. بناءً على هذه المعايير، يتم اختيار العروض التى ستصعد للمهرجان الختامى.

ما الأيدلوجية التى تعتمد عليها نوادى المسرح فى تقديم عروضها؟

نوادى المسرح تعتمد بشكل أساسى على إنتاج عروض قليلة التكلفة، حيث تكون ميزانية العرض المسرحى حوالى خمسة آلاف جنيه فقط. هذه الفكرة تهدف إلى تحفيز خيال المخرج ودفعه للبحث عن حلول إبداعية بتكاليف منخفضة. المخرج يحاول استغلال الموارد المتاحة فى بيئته، مثل إعادة تدوير الأشياء المتوفرة، لخلق صورة مسرحية مبهرة باستخدام إمكانيات محدودة.

الهدف من هذا الأسلوب هو تنشيط خيال المخرج وتوسيع مداركه، بحيث يتمكن من تنفيذ عرض مسرحى بتكلفة قليلة جدًا، وفى الوقت نفسه، تقديم عمل فنى متكامل. بالإضافة إلى ذلك، تمتاز نوادى المسرح دائمًا بالروح التجريبية. منذ نشأتها، وهى تشجع المخرج الهاوى على تجربة أشكال مسرحية جديدة ومختلفة، سواء من حيث تقديم قضايا مجتمعية واقعية أو فى طرق التنفيذ.

فالتجريب فى نوادى المسرح يشمل الأفكار، الأدوات، وحتى التقنيات المستخدمة فى العروض، ما يمنح المخرجين الجدد فرصة لتطوير أنفسهم وتجربة أفكار مبتكرة.

كيف تطورت هذه الأيدلوجية منذ تأسيس نوادى المسرح قبل ٣٣ عامًا؟

تطورت الأيديولوجية المرتبطة بنوادى المسرح بشكل مستمر منذ إنشائها، حيث تشهد تطورًا ملحوظًا كل عام. تجربة نوادى المسرح، مثل أى تجربة فنية، تمر بفترات من الصعود والهبوط، ولكن بفضل الله، يظل نادى المسرح المصرى بشكل عام فى تطور مستمر، حيث يظهر تقدمًا ملحوظًا مع مرور الوقت.

على مر السنين، قدم نادى المسرح إسهامات كبيرة للمسرح المصرى، حيث ساعد فى تقديم العديد من المواهب البارزة التى أصبحت الآن نجومًا فى السينما والمسرح المصرى. العديد من هؤلاء الفنانين بدأوا مسيرتهم من خلال نوادى المسرح، وكانت النوادى نقطة انطلاق مهمة لهم. الكثير من النجوم الحاليين على الساحة الفنية فى مصر بدأوا مشوارهم الفنى من خلال هذه النوادى.

وعروض نوادى المسرح أيضًا تمثل مصر بشكل كبير فى العديد من المهرجانات المحلية والدولية، سواء فى المهرجان القومى للمسرح المصرى أو مهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبى، وحتى فى المهرجانات الدولية خارج مصر. على مدى سنوات طويلة، حققت هذه النوادى العديد من النجاحات، ولا تزال تسهم فى دفع الحركة المسرحية فى مصر حتى يومنا هذا.

ما أبرز التحديات التى تواجه نوادى المسرح حاليًا وكيف تعملون على مواجهة هذه التحديات وتذليل العقبات؟

الحمد لله، لا نواجه تحديات كبيرة فى نادى المسرح، خاصة منذ أن توليت مسئولية ملف نوادى المسرح قبل ثلاث أو أربع سنوات. وإن واجهتنا أى عقبة، نعمل على حلها بشكل فورى. يعود ذلك بالأساس إلى الدعم الكبير الذى نتلقاه من شباب وفنانى نوادى المسرح، بالإضافة إلى دعم القيادات فى الهيئة العامة لقصور الثقافة.

والدعم يأتى من شخصيات بارزة مثل الأستاذ شاذلى فرح، وكيل الإدارة العامة للمسرح، والأستاذة سمر الوزير، مدير الإدارة العامة للمسرح، والأستاذ أحمد الشافعى، رئيس الإدارة المركزية للشئون الفنية، والأستاذ محمد عبدالحافظ ناصف، نائب رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة. هذه القيادات تدعم تجربة نادى المسرح بشكل كبير، وتسهم فى تذليل أى عقبات قد تواجهنا.

ما البرامج أو الورش التدريبية التى تقدمونها للشباب المخرجين والممثلين؟

فى الإدارة العامة للمسرح، لدينا قسم متخصص للورش التدريبية، يرأسه الكاتب الكبير الأستاذ سماح عثمان. تعمل إدارة الورش باستمرار على تنظيم ورش تدريبية للفنانين المسرحيين فى مختلف محافظات مصر. بجانب ذلك، خلال المهرجان الختامى لنادى المسرح، يتم تصعيد المخرجين الذين شاركوا فى الموسم، على سبيل المثال فى الموسم الحالى، تم تصعيد ٢٧ مخرجًا من ٢٧ عرضًا مسرحيًا للمشاركة فى المهرجان الختامى.

تتعاون إدارة نادى المسرح مع إدارة الورش لتنظيم مجموعة من الورش التدريبية التى يشرف عليها متخصصون وأكاديميون فى جميع عناصر العمل المسرحى، بما فى ذلك الإخراج. الورش تتم على ثلاث مراحل، وفى النهاية يُطلب من المشاركين تقديم مشروع تطبيقى. هؤلاء المخرجون الذين يتم تصعيدهم فى المهرجان الختامى يتلقون هذه الورش التدريبية باستثناء المخرجين الذين حصلوا على جوائز الإخراج الأول أو الثانى أو الثالث فى المهرجان الختامى، حيث يتم اعتمادهم تلقائيًا فى الهيئة العامة لقصور الثقافة.

بالنسبة للمخرجين الآخرين، يتم إشراكهم فى الورش التدريبية التى تمر بثلاث مراحل، وفى نهاية تلك المراحل، يُطلب من كل مخرج تقديم عرض مسرحى يتم تقييمه من قبل لجنة مختصة. بناءً على هذا التقييم، يتم اعتماد بعض المخرجين، بينما يُطلب من الآخرين العودة لتقديم المزيد من الأعمال لتحسين مهاراتهم والمشاركة مرة أخرى فى نوادى المسرح.

كيف تقيم دور نوادى المسرح فى اكتشاف وتطوير المواهب الجديدة؟

نوادى المسرح تعد التجربة المسرحية الوحيدة فى مصر التى تكتشف المواهب الجديدة بشكل فعلى فى كل عناصر العمل المسرحى، سواء على مستوى الإخراج، التمثيل، السينوغرافيا، الديكور، الإضاءة، الموسيقى، وغيرها. الهدف الأساسى من تأسيس نوادى المسرح هو أن تكون بمثابة المختبر الحقيقى لتفريغ وصقل المواهب الحقيقية من مختلف محافظات مصر ومن كل بقعة فيها.

وعلى مدى سنوات طويلة، أسهمت نوادى المسرح فى اكتشاف وتقديم العديد من العناصر الفنية والمواهب البارزة، وبعضهم أصبح الآن نجومًا على الساحة الفنية. على سبيل المثال، الفنانين مصطفى أبوسريع، حسنى شتا، أسماء إبراهيم، عارفة عبد الرسول، شريف دسوقى، وعزت زين، جميعهم خرجوا من نوادى المسرح، وهم مجرد أمثلة بسيطة ضمن عشرات ومئات المواهب التى بدأت مسيرتها الفنية من خلال هذه النوادى وتحولت إلى نجوم كبار سواء فى مجال التمثيل أو الإخراج.

تُعتبر إدارة نوادى المسرح الإدارة الأكبر والأكثر إنتاجًا للعروض المسرحية فى مصر والوطن العربى، بل والعالم بأسره. لا توجد أى إدارة أو مؤسسة ثقافية فى العالم تنتج هذا العدد الكبير من العروض المسرحية. على سبيل المثال، فى موسم واحد ننتج ١٥٥ عرضًا مسرحيًا، والموسم السابق كان ١٦٠ عرضًا.

الجميل فى تجربة نوادى المسرح أنها لا تقتصر على المدن الكبرى فقط، بل تشمل كل محافظة، وكل مركز، وكل قرية فى مصر، حيث تجد عروض نوادى المسرح موجودة فى كل أنحاء البلاد، ما يجعلها تجربة فريدة وشاملة تمتد لجميع أفراد المجتمع المصرى.

كيف تشجعون التجريب والإبداع فى عروض نوادى المسرح؟

بالطبع، دعم التجريب والإبداع فى قواعد المسرح هو أحد أهم الأهداف التى يسعى نادى المسرح إلى تحقيقها. كما ذكرت سابقًا، نوادى المسرح تمثل بيئة خصبة لتشجيع التجريب، حيث يتم تحفيز المخرجين على ابتكار رؤى مسرحية جديدة بأقل التكاليف. نحن دائمًا نشجع وندعم العروض التى تعتمد على فكرة التجديد، سواء كان ذلك فى الإخراج أو السينوغرافيا أو الأفكار المسرحية المختلفة.

الهدف الأساسى لنادى المسرح هو توفير مساحة للمخرجين والفنانين لتجربة أفكار جديدة وخلق صور مسرحية مبتكرة، دون قيود مالية كبيرة. هذا يشجعهم على التجريب واكتشاف طرق جديدة للتعبير المسرحى، ما يسهم فى تطور المسرح المصرى واستمراريته كمنصة للإبداع.

بالإضافة إلى ذلك، نحن دائمًا ندعم العروض المتميزة التى تعتمد على التجريب والإبداع من خلال تشجيعها على المشاركة فى المهرجانات المختلفة. العروض التى تتميز بالتجديد والإبداع تجد فرصتها فى المشاركة فى مهرجانات كبرى مثل المهرجان القومى للمسرح المصرى ومهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبى، حيث شاركت نوادى المسرح فى العديد من الدورات السابقة ممثلة لمصر.

بل إن العديد من العروض التى انطلقت من نوادى المسرح حصلت على جوائز فى هذه المهرجانات. أيضًا، فنحن نشجع على مشاركة هذه العروض فى مهرجانات دولية، حيث تمثل مصر فى العديد من المحافل المسرحية الدولية، مما يعكس مدى اهتمامنا بدعم التجارب القائمة على التجريب والإبداع فى نوادى المسرح وتقديمها على الساحة المحلية والدولية.

ما رؤيتك المستقبلية لنوادى المسرح؟

بالنسبة لرؤيتى لمستقبل نوادى المسرح، أرى أن هذه التجربة بحاجة إلى رعاية ودعم أكبر بكثير مما هى عليه حاليًا. لدى العديد من المشاريع التى أتمنى أن ترى النور، وهى مشاريع كبيرة وطموحة لنوادى المسرح، تملك القدرة على أن تصبح عالمية بمعنى الكلمة. ربما لأننى مخرج قدمت عروضًا فى العديد من دول العالم، وهذا منحنى تفكيرًا مختلفًا حول كيفية تطوير أى مشروع أعمل عليه.

وأنا أؤمن بأن نوادى المسرح لديها إمكانيات هائلة، وأتمنى أن تتحقق مشاريعى وأن أرى هذه التجربة تتطور وتنتقل إلى مستوى عالمى. وأعطى كل جهدى وحبى لهذه التجربة، لأننى ابن نوادى المسرح، وكانت هى نقطة انطلاقى، ولذلك أعمل بكل طاقتى لتطويرها.

ما أبرز الإنجازات التى حققتها نوادى المسرح خلال إدارتكم؟

أولًا عودة الندوات التثقيفية فى المهرجانات الإقليمية، فتجربة نوادى المسرح نجحت فى إعادة هذه الندوات التى تعتبر جزءًا أساسيًا لتثقيف الشباب والمهتمين بالمسرح فى مختلف المحافظات المصرية.

وثانيا الإنتاج المسرحى الضخم، نوادى المسرح أصبحت الجهة الأكبر فى مصر والوطن العربى، بل والعالم من حيث إنتاج العروض المسرحية. إذ لا توجد جهة أخرى تنتج ١٥٥ عرضًا مسرحيًا فى موسم واحد.

ثالثا الوصول إلى كل أنحاء مصر، نوادى المسرح نجحت فى توسيع نطاق نشاطها لتشمل جميع المحافظات، القرى، والمراكز فى مصر، ما أتاح الفرصة لكل مواهب المسرح للتعبير عن نفسها فى جميع أنحاء البلاد.

رابعا زيادة الدعم المالى للإنتاج: تمت زيادة الميزانية المخصصة للإنتاج المسرحى من ٣٠٠٠ جنيه إلى ٥٠٠٠ جنيه للموسم الواحد، مع السعى لزيادة هذا المبلغ فى المستقبل، رغم أن الفكرة الرئيسية تعتمد على تحفيز المخرجين على الإبداع بتكاليف محدودة.

خامسا الجوائز المحلية والدولية: نوادى المسرح حصدت العديد من الجوائز فى المهرجانات الكبرى مثل المهرجان القومى للمسرح ومهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبى. ومن بين هذه الإنجازات حصول عرض الأفاعى على جائزة أفضل ممثل صاعد، وعرض «مسافر ليل» على نفس الجائزة فى الموسم التالى.

سادسًا، المشاركة فى مهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبي: عرض «وحش» الذى شارك فى مسابقة العروض القصيرة حصل على جائزة أفضل عرض ثالث، ما يعد إنجازًا كبيرًا على المستوى الدولى.

فكل هذه الإنجازات تعكس مدى تأثير نوادى المسرح فى تطوير الحركة المسرحية فى مصر ودورها البارز فى اكتشاف ودعم المواهب المسرحية فى جميع أنحاء البلاد.

كيف تسهم الجوائز والتكريمات فى تعزيز مكانة نوادى المسرح؟

الجوائز والكلمات لها دور كبير فى تعزيز مكانة نوادى المسرح وفى دعم المبدعين الشباب الذين يعملون فى هذا المجال. الجوائز التى يحصل عليها هؤلاء المبدعون من خلال مشاركتهم فى العروض المسرحية داخل نوادى المسرح أو فى المهرجانات الأخرى تعمل على، التحفيز والتشجيع، فالجوائز تمنح الشباب الثقة بأنهم على الطريق الصحيح، وتدفعهم للاستمرار فى تطوير مهاراتهم وصقل مواهبهم. فالجائزة ليست فقط مكافأة على العمل الجيد، بل هى أيضًا تكليف بأن يستمروا فى تقديم أعمال مميزة.

وأيضا التأكيد على القيمة الإبداعية، وفتح آفاق جديدة للمشاركة فى المهرجانات الدولية والمحلية، والتشجيع على الاستمرارية.

فى النهاية، الجوائز لا تعزز فقط مكانة المبدعين على المستوى الشخصى، بل تسهم فى إبراز أهمية نوادى المسرح كمنصة لصقل المواهب والإبداع الفنى، وتؤكد دورها الأساسى فى تطوير الحركة المسرحية فى مصر.

كيف اخترت نص «فندق العالمين» كمادة أساسية لهذا العرض؟ وما الذى جذبك إليه كمخرج؟

قدمت النص لأنه يتناول موضوعات فلسفية عميقة حول الحياة والموت، ويطرح فكرة الفندق كمكان افتراضى يقع بين عالم الحياة وعالم الموت، وهذه الفكرة كانت محور اهتمامى لأنه يتناول فترة الغيبوبة، التى يمر بها الشخص بين الحياة والموت، وهى تجربة معقدة ومثيرة للتأمل فى طبيعة الوجود الإنسانى.

فكرة الفندق هى بمثابة تجسيد لحالة الغيبوبة، حيث يكون المريض أو الشخص الذى تعرض لحادثة فى حالة من التعليق بين هذين العالمين. هذا المفهوم الفلسفى والإنسانى هو ما جذبك للنص، وفتح لك العديد من الآفاق الإبداعية لتقديمه بشكل بصرى قوى.

ما الدور الذى لعبه تصميم الديكور والإضاءة فى خلق الأجواء الخاصة بالفندق؟ وكيف ساعدت هذه العناصر على توضيح رؤيتك الإخراجية؟

الفيديو يلعب دورًا كبيرًا فى تقديم فكرة المكان الافتراضى للفندق، تقنية الفيديو، الديكور، والإضاءة يعملون معًا لخلق بيئة بصرية مختلفة وغامضة تناسب طبيعة القصة.

بعد تقديم هذا العرض، ما الرسالة الأساسية التى تأمل أن يخرج بها الجمهور؟ وما تأثير هذا النص على الجمهور العربى بشكل خاص؟

الرسالة الأساسية فى العرض هى فكرة أن الحياة رحلة مؤقتة، وأنه يجب على الإنسان أن يكون إيجابيًا وفعالًا فى هذه الرحلة القصيرة. كما تؤكد على أهمية الأعمال الصالحة وتأثيرها فى الحياة الأخرى بعد الموت. هذا يجعل العرض يحمل رسالة إنسانية عميقة، تدعو الناس إلى إعادة التفكير فى تصرفاتهم وسلوكياتهم تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين والمجتمع. فالهدف من العرض هو تحفيز الجمهور على التفكير فى حياتهم وقراراتهم، ودفعهم ليكونوا أكثر إيجابية وفاعلية فى حياتهم اليومية، والاستعداد لما بعد الحياة بكل ما تحمله من أبعاد دينية وإنسانية.

الجوائز تؤكد دور نوادى المسرح الأساسى فى تطوير الحركة المسرحية فى مصر

«هاديس»

الذين اشتروا الحياة الدنيا

جمال الفيشاوى

تحت رعاية الأستاذ الدكتورة غادة جبارة، رئيس أكاديمية الفنون، وبإشراف المخرج ومصمم الديكور محمود فؤاد صدقى المشرف العام على مسرح نهاد صليحة بأكاديمية الفنون، والمدرس المساعد بالمعهد العالى للفنون المسرحية، قدم المعهد العالى للفنون المسرحية تحت إشراف عميد المعهد الأستاذ الدكتور (أيمن الشيوي) العرض المسرحى هاديس، (تأليف: أحمد العوضى ودراماتورج: أسامة القاضى ومن إخراج: عمرو عادل).

هاديس أو كما يقال حاديس كلمة يونانية معناها الحرفى «ما لا يُرى» أو «ما خفى على الأبصار". وهاديس هو إله العالم السفلى فى أساطير اليونان، وقد استعار العرض من اسم هاديس المكان فقط.

عند دخول الجمهور إلى صالة العرض يجد جميع ممثلى العرض على خشبة المسرح والإضاءة خافتة ولم تظهر أية ملامح لأحد منهم وجميعهم فى حالة من التيه والدوران داخل المكان دون معرفة أين يتجه كل منهم، وكل منهم مشغول بحالة ونلاحظ شجرة فى عمق المسرح متساقط أوراقها هى الغالبة على الصورة حتى يدخل الجمهور تمامًا فى الحالة العامة للعرض وبعد دقائق يعلن عن بدء العرض، وأعتقد أن الغرض من ذلك هو تهيئة الجمهور لاستقبال العرض ويبدأ فى التفكير ماذا بعد.

تدور الفكرة الرئيسية للعرض حول الذنوب التى يفعلها الإنسان فى الدنيا وإن كانت تبدو أنها بسيطة، لكن عقابها شديد فى الآخرة.

تدور أحداث العرض عن الذنوب التى ارتكبها الإنسان أثناء حياته تقدم فى ست لوحات فى العالم الآخر يتخللها لحظات رجوع لعالم الدنيا لنرى ما حدث، وكل لوحة تحكى عن ذنب معين اقترفه الإنسان، ومن هذه اللوح الخيانة الزوجية، هو وهى (الشيطان والقوادة)، العلاقة غير الشرعية، الولد المتلعثم، العين واللسان، وأخيرًا لوحة الختان، وفى كل لوحة قصة مختلفة يحكيها أصحابها بتوقف الزمن الحاضر والعودة للزمن الماضي، ويشعر الجمهور بأنه يتماس مع جزء ما من العرض.

تبدأ اللوحة الأولى الخيانة الزوجية بظهور رجل وامرأة طاعنان فى السن كان متزوجين وأثمر ذلك الزواج عن طفل، وعند مقابلة الرجل زوجته يتعجب لماذا تعذب ويذكر الرجل أنها كانت من أخلص النساء، لكنها تعترف له أنها كانت على علاقة غير شرعية برجل آخر كان يبادلها الحب فى عدم وجوده، وكان ينام تحت السرير فى وجودة ويسمع كل ما يدور بينهما ويعطيها حب وحنان أكثر ما كان يعطيها الزوج فأحبته اكثر، وعند سؤالها عن الطفل فتقول أن الولد ينسب للفراش، فهو ابنه لأنه زوجها، أما اللوحة الثانية هو وهى (الشيطان والقوادة) فنرى سيدة تقف أمام الشجرة وتحاورها بأنها لا يجب أن تكون فى هذا المكان وإذا فرض أن يوجد أحد هنا فهو الذى وسوس لى بأن أصبح هكذا، وعندما تراه تسأله أين أنت فيجيبها "أنا هنا معك فى أعماق ذاكرتك وحتى فى عقائدك» فتطلب منه مساعدته على الخروج من هذا المكان لكنه يجيبها بأنها فاقت توقعاته وفعلت أكثر بكثير من ما كان يتمنى أن تفعله "لقد تفوقتى على أستاذك وتغلبت عليه" ويظهر لنا قوة إقناعها لنساء كثيرات حتى القاصرات بفعل المعصية، وننتقل للوحة الثالثة العلاقة غير الشرعية فنشاهد رجل وامرأة طاعنين فى السن وجودًا فى هذا المكان، ولم يتعرفوا على بعضها لكنهما يتعارفا عندما يظهر لهما طفل غير مكتمل النمو نظرًا لارتكابهما حرمة الزنا وتخلصا من هذا الطفل الذى كان فى أحشاء المرأة، فيعودا إلى الماضى ويتذكرا ما حدث، واللوحة الرابعة الولد المتلعثم، يظهر ولد فى العالم الآخر ويتعجب بأنه ليس فى سريره المعتاد علية فهو فى مكان آخر ويتحدث بشكل عادى وتبدأ قصته بظهور أمه التى كانت فى الدنيا لا تهتم به بعد وفاة والدة وتتركه وحيدا فى غرفته ويسمع صوتها مع رجل يمارسان الحب وعندما يناديها توبخه وهذا الولد أصيب بحالة من التلعثم فى الكلام نظرًا لسلوك أمه المشين وأيضًا لفقده لوالده الذى كان دائمًا يتخذه رفيق يذهب معه فى أى مكان،

فذلك الطفل يشعر بالقسوة عندما يقول «نعم أفتقد والدى ولكننى أفتقد أمى أكثر"، ثم لوحة العين واللسان، فنجد المسرح شبة مقسم إلى نصفين نصف للعين مع الرجل والآخر للسان مع المرأة، وكان الرجل شاب متزوج نظر إلى جارته اللعوب التى لفتت نظره إليها بلسانها، فاكتشفت زوجته الخيانة وواجهته لكنه صفعها على وجهها فتركت له المنزل ورحلت، وينتقل المشهد بأن يكون اللسان على أذن الرجل الشاب لأنه يسمع ما كانت تقوله له بلسانها لغوايته، وعين على وجه المرأة الشابة لأنها تتذكر نظراته إليها، فالحساب فى الآخرة يكون أيضًا على الكلمة والنظرة، وكانت اللوحة السادسة والأخيرة هى لوحة الختان والفتاة تتذكر طفولتها البريئة ولعبها فى الحديقة واللعب بالعرائس، ونجد الأم التى تمنعها من هذه اللعب لأنها بنت، أما لو ولد فهو مفضل على البنت لأنه رجل وتقول لأبنتها «أننا عرق أعوج ولنا أفكارنا الشيطانية"، وتصر أن يضرب الولد أخته، ويوضح ذلك بأن النساء فى الصعيد هن من يقهرن النساء، وهن من يدفعن الذكور على الثأر، وأن يأكل ميراث اخته بالباطل، فكان ذلك نموذج بأن المرأة هى من تساعد على بث التقاليد الخاطئة، وقد ساهمت الام فى عملية الختان لطفلتها وأصبحت الطفلة كما قالت " كنت دُميةً مستسلمة" وكان فكر الأم أن الختان للبنت حفاظًا على الشرف والتقاليد البالية، وكانت النتيجة أن الفتاة ماتت ولم تتزوج ونجد مشهد تعبيرى بالورود، فمن الأعراف والتقاليد فى العالم نرى أن العروس تقف وظهرها للفتيات الموجودين بالعرس وترمى حزمة من الورود تتصارع لالتقاطها الفتيات وعندما تلتقطها أى فتاة من الموجودين تكون بشرى بأنها ستلحق بالعروس وتتزوج، ولكن فى العرض كانت ترمى وردة ثم وردة أخرى وهكذا، ويتمزق هذا الورد ذو اللون الأبيض والذى يعنى الطهارة والنقاء مما يعنى أن تمزق وتناثر الورد يعبر عن أنه من الممكن أن يكون مصير كل فتاة مصير مظلم وتزف إلى القبر بدلًا من العريس، فعملية الختان تجرى لكل فتاة على حدة.

سيطرت المدرسة التجريدية على العرض وكان الديكور (هبة الليبي) عبارة عن خمسة سلالم وضعت فى عمق المسرح وعليها شجرة كبيرة ذات فروع كثيرة ومتساقطة الأوراق، وهى المسيطرة على المشهد المسرحي، وخلفها بعض الشجيرات الصغيرة وأيضًا أوراق الشجر متساقط من الفروع، لتمثل العالم الآخر، وسيطر على الديكور الون الرمادى الباهت

وبالنسبة للملابس (أزياء وماكياج ناريمان الملاح) كانت موحدة لكل ممثلى العرض سواء شباب أو شابات ففى العالم الآخر كلنا واحد، منها وإليها نعود، وكانت عبارة عن بنطلون وعليه جاكت مقفول ودون ياقة ومفتوح من على الرقبة على شكل الرقم سبعة، وكان لونها بيج تعنى أنها لجثث متوفاة حديثًا لم تتحلل بعد، وأصبح لونها هكذا من التراب الذى دفنت فيه الجثة.

أما الماكياج كان عبارة عن رسمة جذوع شجر على الجزء الأيمن لوجه كل الممثلين، وكأنها ختم مملكة العالم الآخر، وهى فكرة مستواه من الديكور حتى تكمل عناصر العرض بعضها بعضًا.

الإضاءة (أحمد أسامة) كانت عبارة عن كشافات وضعت داخل الكواليس، ففى الكالوس يمين الجمهور وضع كشاف نوره أبيض يمثل الجنة حيث النقاء والصفاء، وعلى يسار الجمهور وضع كشاف لونه أزرق يمثل الظلمة (الدرك الأسفل من النار)، وعبر اللون الأحمر عن حالة وسواس الشيطان للمرأة، وكذلك فى لوحة الختان، واستخدم اللون الأزرق فى لحظات إنكار الحقيقة (فى الزمن الحاضر)، وكانت البؤر الضوئية تسيطر على معظم إضاءة العرض لإظهار الانفعالات على وجوه الممثلين.

وكان الإعداد الموسيقى (أنس علاء الدين) معبراً عن المشاعر الإنسانية والتى تغلب عليها حالة التوتر والقلق وكذلك الندم ومعظم الآلات المستخدمة فى تلك الحالات هى الآلات الوترية، وتناغم إيقاع أداء الممثلين مع الموسيقى، مثال لوحة الزوج والزوجة التى كانت تخونه ولحظة المكاشفة فكان تغلب على النغمة الحزينة التى تعزف على البيانو، والموسيقى التى كانت تعبر عن التوتر فى محاسبة الضمير فى الشيطان والمرأة، وكان تعلو فى بعض الأوقات وتنخفض فى أوقات أخرى، أو موسيقى الحلم فى لوحة العلاقة غير الشرعية من وجه نظر الجنينين غير المكتمل فكان يتمنى أن يكتمل وينزل للحياة لكن الأبوين فى العلاقة غير الشرعية قررت التخلص منه، وفى لوحة الولد المتلعثم نجد الموسيقى تمثل حالة الولد، ففى بداية اللوحة نسمع موسيقى التوتر الخفيف عبرت عنه الكمان عندما بدأ الولد فى اكتشاف المكان، ثم تنتقل بنا الموسيقى إلى حالة الحزن من فقدانه لوالدة وتصرف أمه، وفى لوحة العين واللسان عبرت عن حالة الرفض للعذاب وإنكار الذنب، لكن الذنب كان للرجل والمرأة، فكلاهما مذنب فكانت الموسيقى المعبرة عن الخطيئة تلازمهما معًا. وفى اللوحة الأخيرة لوحة الختام نسمع موسيقى تعزف بالكمان الصوت الرفيع الذى تطلقه الفتاة وتتوسل وتستنجد لينقذها أحد من هذه الضرر، ويتحاور معها التشيلو الذى يرد بالصوت الغليظ؛ حيث غلظة عادات أهل الصعيد وهذا هو المسلك السليم حيث العرف والتقاليد.

كانت دراما حركية (على يسرى) فى البداية والنهاية تعبر عن مدى المتاهة التى يعيش فيها الإنسان وهو يعذب فى مملكة النار وكيف يخنق ويقاوم ويرفض التعذيب ويكابر أنه لم يخطئ ويريد كل منهم العفو، لكن الشجرة توضح الحقيقة بأن من دخل هذا المكان لابد أن يعذب نظير جرائمه، ثم نرى بؤرة ضوئية تسلط على جميع الممثلين المجتمعين فى دائرة، ثم يتساقطوا على الأرض كلحظة خروج الروح من الجسد، ويمثل تشكيلهم على الأرض شكل وردة، وهى تحقق البنية الدائرية.

أجاد كل ممثلى العرض وكانوا على قدر عالٍ من المسئولية وفهم لطبيعة نوعية هذه العروض، وعملوا معًا بروح الفريق الواحد واحترافية عالية، وقام كل منهم بأداء أكثر من شخصية، وبذل كل منهم جهد متميز للمحافظة على إيقاع العرض؛ حيث يلعب الإيقاع دورًا هامًا للانتقال بسلاسة من حالة إلى حالة أخرى دون أن يحدث خلل ما شجع الجمهور على التركيز والانتباه من بداية العرض لنهايته.

كل التحية والتقدير لهم جميعًا والممثلون، هم: (هبة قناوى - أنس علاء الدين - سجود الحصرى - بهاء الدين - نوران يسرى - أحمد ناجى - ريم مدحت - أحمد فؤاد).

والتحية والتقدير لكل من شارك فى العرض مما تم ذكره سابقًا وكذلك المخرجان المنفذان (مصطفى محمد وماريا اسامة)، تنفيذ موسيقى (مصطفى محمد) تصوير بوستر (أحمد فرحات)، تصميم بوستر (محمد وحيد).

الفنان المسرحى الموظف

بين تجاهل المسئولين وتجميد الأجور: متى تتحرك وزارة الثقافة؟

أحمد محمد الشريف

يعتبر الفنان الموظف هو الركيزة المنسية فى المسرح حيث يواجه الفنان المسرحى تحديًا دائمًا بين الحاجة إلى الاستقرار المالى ومتطلبات الإبداع الفنى. وبينما يعتمد بعض الفنانين على المشاريع الحرة والمواسم المسرحية، يظل "الفنان الموظف" عنصرًا أساسيًا فى استمرارية المشهد المسرحى، خاصة داخل المؤسسات الثقافية مثل البيت الفنى للمسرح، البيت الفنى للفنون الشعبية والاستعراضية، والهيئة العامة لقصور الثقافة، وغيرها من الجهات التى توفر للفنانين فرص عمل دائمة. فهل يمكن اعتبار هذا النموذج ضروريًا لدعم المسرح؟ وما تأثيره على جودة العروض والعملية الإبداعية؟

إن الفنان الموظف ركيزة لاستمرارية المسرحى، حيث يتيح نظام التوظيف للفنان المسرحى فرصة تقديم أعماله بانتظام دون القلق بشأن مصدر رزقه، ما يساعد على تحقيق عدة أهداف:

1. ضمان استمرارية الإنتاج المسرحي: وجود فنانين متفرغين داخل الفرق المسرحية التابعة للدولة يضمن استمرار العروض، حتى فى الفترات التى يعانى فيها المسرح التجارى أو المستقل من ركود.

2. نقل الخبرات للأجيال الجديدة: الفنان الموظف غالبًا ما يكون أكثر استقرارًا، ما يسمح له بتدريب الشباب والمساهمة فى خلق أجيال جديدة من المسرحيين.

3. تحقيق العدالة الثقافية: عبر انتشار الفرق المسرحية فى المحافظات، يمكن للفنانين الموظفين تقديم عروض فى أماكن قد لا تصلها الفرق المستقلة بسهولة.

4. إتاحة الفرصة للتجريب الفني: وجود راتب ثابت يخفف الضغوط المالية عن الفنان، ما قد يمنحه حرية أكبر فى خوض تجارب فنية جديدة دون الخوف من الفشل التجارى.

ورغم ما يتيحه هذا النظام من استقرار، فإنه يحمل بعض التحديات التى قد تؤثر على الإبداع:

1. الروتين والبيروقراطية: ارتباط الفنان بمؤسسة حكومية قد يحد من حريته الإبداعية، حيث يخضع لنظم إدارية قد لا تتماشى مع طبيعة العمل الفنى.

2. ضعف الحوافز المادية: غالبًا ما تكون الرواتب ضعيفة مقارنة بحجم الجهد المبذول، مما يدفع بعض الفنانين للبحث عن أعمال إضافية، وهو ما يؤثر على التفرغ للمسرح.

3. خطر الجمود الفني: بعض الفنانين الموظفين قد يقعون فى فخ التكرار، خاصة إذا لم تُتح لهم فرص حقيقية للتطوير والتدريب المستمر.

لكى نحافظ على إبداع الفنان الموظف لتحقيق التوازن بين الاستقرار والإبداع، يجب اتخاذ بعض الخطوات، مثل:

تحسين الرواتب والمزايا لضمان حياة كريمة للفنان دون الحاجة للبحث عن أعمال إضافية.

تشجيع الإنتاج الفنى المستمر عبر وضع خطط للعروض المسرحية وعدم الاكتفاء بالعمل الإدارى.

توفير فرص تدريب وتطوير داخل المؤسسات الثقافية، سواء عبر ورش عمل أو بعثات فنية.

إتاحة الحرية للتجريب الفنى بحيث لا يكون الفنان الموظف محصورًا فى أنماط محددة من العروض.

مما سبق نستطيع أن نقول انه يبقى الفنان الموظف عنصرًا ضروريًا فى المسرح، حيث يسهم فى ضمان استمراريته ونقل الخبرة للأجيال القادمة، لكن لضمان بقائه عنصرًا مبدعًا وليس مجرد منفذ للأوامر، يحتاج هذا النظام إلى تطوير مستمر كى يتحول الفنان الموظف إلى نموذج أكثر حداثة ومرونة يدعم الإبداع دون أن يفقد مزاياه.

فالفنان المسرحى الموظف ليس مجرد ممثل يظهر على الخشبة، بل هو العمود الفقرى الذى يحافظ على استمرارية العروض، يشارك فى البروفات المكثفة، يدرب الأجيال الجديدة، ويساهم فى إثراء المشهد الثقافى. على مدار عقود، كان هذا الفنان هو الجندى المجهول الذى يقف وراء نجاحات العروض المسرحية، ورغم ذلك، يواجه اليوم أزمة اقتصادية خانقة نتيجة تجميد مكافآته منذ أكثر من 17عامًا، (منذ ان قام د. أشرف زكى برفعها عندما كان رئيسا للبيت الفنى للمسرح) فى مقابل ارتفاع غير مسبوق فى الأسعار وتكاليف المعيشة.

ويرجع الفضل فى إقرار مكافآت التميز للفنانين من أجل تقدير جهودهم وتمييزا لموهبتهم إلى الفنان القدير عبد الغفار عودة (رحمه الله) عام 1995 حينما أقرها كلائحة ملزمة بالبيت الفنى للفنون الشعبية والاستعراضية حفاظا على كرامة الفنان الموظف وتشجيعا له لضمان بذل الجهد واستمرار عمله بمسرح الدولة دون ان يلتفت لإغراءات العمل بالدراما التليفزيونية. ومن بعده وفى عامى 2001/2000 أقرها كلائحة الفنان القدير/ محمود الحدينى فى البيت الفنى للمسرح حينما كان رئيسا له، بعد ان كانت تصرف وتقدر من قبل تبعا للتقدير الشخصى، حتى جاء الفنان القدير/ د. اشرف زكى بعدها بسنوات (حوالى عام 2007) ليسهم فى رفع قيمة المكافآت بمقدار 1000 جنيه لكل فئة.، وتم مساواة البيوت الفنية فى قيمتها المادية. وقد أصابها الجمود منذ ذلك الحين وحتى الآن.

فى ظل اقتصاد يشهد قفزات جنونية فى أسعار السلع الأساسية، تجاوز الدولار حاجز 50 جنيهًا، وارتفاع تكلفة المواصلات والكهرباء والمياه، بقيت مكافآت الفنانين المسرحيين ثابتة، لا تتناسب مع الواقع الاقتصادى الحالى. والأسوأ من ذلك، أن المسئولين فى الهيئات المسرحية يلجأون إلى التعاقد مع فنانين من خارج المؤسسات بمبالغ خيالية، بينما يُترك الموظفون يتقاضون الفتات، وكأنهم لا يستحقون تحسين أوضاعهم المالية رغم مجهودهم المستمر على مدار العام. وعندما يطالبون بحقوقهم، يكون الرد المعتاد: «لديكم راتب شهرى يعوضكم"، وكأن هذا الراتب كافٍ لمواجهة التضخم الجنونى الذى يضرب البلاد.

لقد تحولت مكافآت الفنانين إلى عبء مالى على الفنان نفسه، وذلك للأسباب التالية:

1. الأجور المجمدة فى مواجهة اقتصاد ملتهب:

منذ أكثر من 17 عامًا، لم تتغير منظومة الأجور والمكافآت للفنانين المسرحيين، بينما شهد الاقتصاد المصرى تحولات ضخمة.

ارتفع سعر الدولار من أقل من 6 جنيهات فى 2008 إلى أكثر من 50 جنيهًا فى 2025، مما أدى إلى تضاعف أسعار جميع السلع والخدمات، بينما ظلت أجور الفنانين كما هى.

لم تعد المكافآت المسرحية تمثل أى دعم حقيقى للفنان، بل أصبحت لا تكفى حتى لتغطية تكاليف الانتقال إلى المسرح لحضور البروفات والعروض.

2. المواصلات تلتهم الدخل قبل استلامه:

الفنان المسرحى ليس موظفًا تقليديًا يجلس فى مكتب، بل يحتاج إلى التنقل المستمر لحضور البروفات والعروض، مما يعنى نفقات يومية مرتفعة على المواصلات.

الفنانون الذين يضطرون إلى السفر بين المحافظات يعانون من تكاليف مضاعفة، حيث أصبحت أجرة التنقل الواحدة تلتهم جزءًا كبيرًا من مكافآتهم الضئيلة.

3. فواتير الحياة اليومية تتجاوز الدخل:

تضاعفت أسعار الكهرباء والمياه والإيجارات والسلع الأساسية بشكل غير مسبوق، ما جعل الفنان المسرحى الموظف غير قادر على توفير احتياجاته الأساسية.

بعض الفنانين اضطروا للبحث عن وظائف إضافية أو اللجوء إلى الاقتراض، رغم أن العمل المسرحى وحده يجب أن يكون كافيًا لتأمين معيشتهم.

4. المكافآت لا تعكس الجهد المبذول:

العمل المسرحى ليس مجرد أداء على الخشبة، بل يتطلب أسابيع أو شهورًا من التحضيرات، البروفات اليومية، والإرهاق الجسدى والنفسى.

فى النهاية، يحصل الفنان على مكافأة لا تغطى حتى تكاليف انتقاله إلى المسرح، ما يجعله يعمل تحت ضغط نفسى ومادى هائل.

كما نجد أنه توجد ازدواجية المعايير، حيث تتوفر الملايين للمتعاقدين وتلقى الفتات للموظفين. فبينما يتقاضى الفنان المسرحى الموظف مكافآت متواضعة، تفاجأ الأوساط المسرحية بتعاقدات ضخمة لفنانين من خارج المؤسسات بمبالغ خيالية. حيث تُبرم الهيئات الإنتاجية عقودًا سخية مع فنانين متعاقدين، بينما يُترك الفنانون الموظفون بلا أى تحسين فى أوضاعهم المالية. هذه السياسة تعكس تمييزًا واضحًا ضد الفنانين الدائمين، الذين يتم تجاهل حقوقهم لصالح أسماء يتم استقدامها بعقود ضخمة. والحقيقة ان حجة المرتب الشهرى غير عادلة، حيث يبرر المسئولون ضعف المكافآت بأن الفنان الموظف لديه راتب شهرى، وكأن هذا الراتب يعوضه عن الفرق الضخم فى الأجور بينه وبين الفنانين المتعاقدين. فى الواقع، هذا الراتب أساسى ووظيفى، وليس مكافأة على الجهد الإبداعى الذى

يقدمه الفنان فى المسرح. فى المقابل، يحصل الفنانون المتعاقدون على مكافآت ضخمة رغم أنهم لا يعملون طوال العام مثل الموظفين، مما يخلق بيئة غير عادلة داخل المنظومة المسرحية.

والسؤال المحير فعلًا: لماذا يغضب المسئولون من الفنان الذى يشير إلى ضرورة رفع المقابل المادى الذى يتقاضاه؟ حيث اذكر أننى منذ عشر سنوات اثناء عملى فى أحد العروض تحدثت مع المسئول مباشرة عن ضرورة رفع قيمة حوافز البروفات، وللأسف لم أواجه من رفضا فقط بل غضبا شديدا وإساءة فى العلاقة بيننا حتى الآن، رغم أنه كان سابقا من أقرب أصدقائي!

فإذا نظرنا لكيف يتم التعامل مع الفنان المسرحى فى دول العالم الأخرى؟

نجد انه فى أوروبا وأمريكا، يحصل الفنانون المسرحيون على أجور تعكس تكلفة المعيشة، بالإضافة إلى بدلات انتقال، تأمين صحى، وتعويضات مالية عند المشاركة فى

العروض.

حتى فى بعض الدول العربية، تم إصلاح أنظمة الأجور للفنانين المسرحيين بحيث يحصلون على رواتب تتماشى مع تكاليف المعيشة الفعلية.

فى مصر، لا يزال الفنان المسرحى يعمل فى ظل لوائح مالية قديمة لم يتم تحديثها منذ عقود، رغم أن الظروف الاقتصادية تغيرت جذريًا.

بعد أن أصبح الفنان الموظف فى المسرح المصرى ضحية لتجاهل إدارى وأزمة اقتصادية خانقة، ما هو الحل لإنقاذ الفنان المسرحي؟ يمكن تلخيص الحل فى النقاط التالية:

1. تعديل نظام المكافآت وربطها بالتضخم

يجب أن تتم إعادة تقييم أجور الفنانين المسرحيين بشكل سنوى بحيث تتماشى مع معدلات التضخم والزيادات فى تكلفة المعيشة.

2. إقرار بدل انتقالات للفنانين

يجب توفير دعم مالى لتغطية تكاليف انتقال الفنانين إلى المسرح، خاصة فى ظل ارتفاع أسعار المواصلات.

3. تحديث اللوائح المالية

يجب مراجعة أنظمة المكافآت القديمة، بحيث تعكس الواقع الاقتصادى الحالى، ويتم تحسين أجور الفنانين بما يتناسب مع مجهودهم.

4. وقف التمييز فى الأجور بين الموظفين والمتعاقدين

يجب إعادة النظر فى سياسة التعاقدات بحيث لا تكون هناك فجوة ضخمة بين أجور الفنانين الموظفين والمتعاقدين من الخارج.

لا بد من تطبيق مبدأ العدالة فى توزيع الأجور، بحيث يتم منح الموظفين المسرحيين حقوقًا مالية تتناسب مع مجهودهم المستمر.

وأخيرا هل يتحرك المسئولون لإنقاذ المسرح؟ فلم يعد بإمكان الفنان المسرحى الموظف تحمل المزيد من الإهمال والتجاهل. فهو يعمل لأشهر طويلة، يبذل جهدًا هائلًا، ثم يحصل على مكافآت لا تكفى حتى لتكاليف انتقالاته اليومية، بينما يتم تخصيص الملايين للمتعاقدين من خارج المؤسسات.

المسرح لن ينهض دون فنانيه، والفنانون لن يستمروا فى العطاء إذا ظلوا يتقاضون أجورًا لا تتناسب مع مجهودهم. إذا لم تتحرك الجهات المسئولة لإصلاح هذه المنظومة المتهالكة، فسنجد أنفسنا أمام انهيار حقيقى للمسرح المصرى.

فهل يستجيب المسئولون أم يظل التجاهل حتى تنهار هذه المنظومة بالكامل؟

رواد المسرح العراقى الحديث

واستخدام الموروث الشعبى

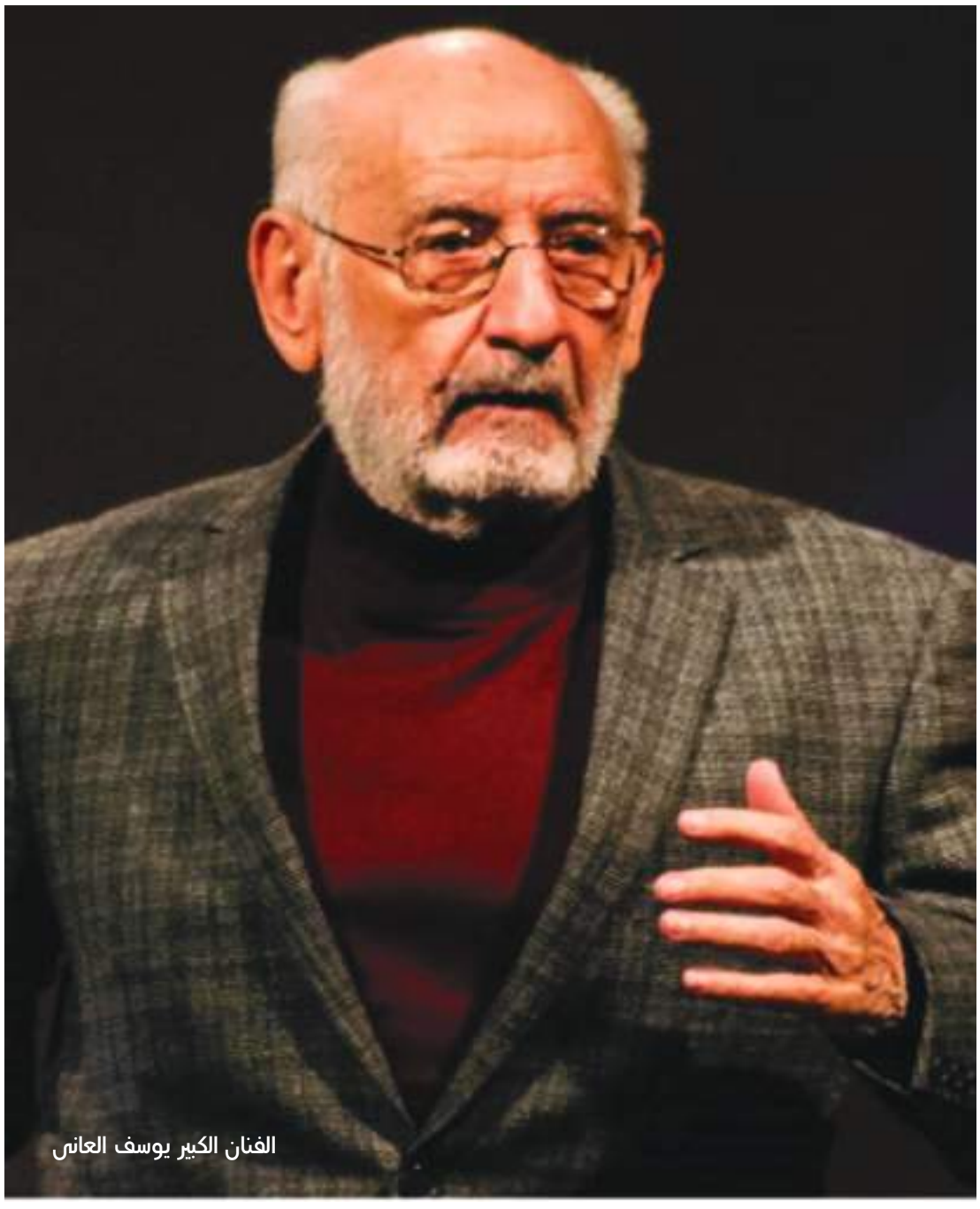
الفنان الكبير يوسف العانى

بهاء محمود علوان

يتمتع المسرح العراقى بتاريخ غنى يعود إلى قرون مضت، مع مزيج فريد من الفولكلور التقليدى والتأثيرات الحديثة. لعب رواد المسرح العراقى دورًا حاسمًا فى تشكيل المشهد الثقافى للبلاد، مستخدمين الفولكلور كمصدر للإلهام والإبـداع. سنتعمق هنا فى السياق التاريخى للمسرح العراقى، ونستكشف الأحـداث الكبرى والشخصيات الرئيسية وتأثير استخدام التراث الشعبى فى المسرح العراقى، مع ذكر أمثلة من المسرح العراقى المعاصر. وسوف نقوم أيضًا بتحديد وتحليل الأفراد المؤثرين الذين قدموا مساهمات كبيرة فى مجال المسرح العراقى، ومناقشة الجوانب الإيجابية والسلبية والتطورات المستقبلية المحتملة.

يعود تاريخ المسرح فى العراق إلى بلاد ما بين النهرين القديمة، حيث كانت العروض المسرحية جزءًا لا يتجزأ من الاحتفالات الدينية والثقافية. تأثرت هذه الأشكال المبكرة من المسرح بشدة بالأساطير والفولكلور والرمزية، حيث تركزت العروض غالبًا حول موضوعات الآلهة والإلهات وأساطير الخلق والروايات الملحمية. خلال العصر الذهبى الإسلامى، أصبحت بغداد مركزًا للتميز الثقافى والفكرى، حيث لعب المسرح دورًا مهمًا فى حيوية المدينة. عُرف الخلفاء العباسيون برعايتهم للفنون، ما أدى إلى إنشاء المسارح والمكتبات ومـدارس الفنون فى بغداد والمدن الكبرى الأخرى. فى العصر الحديث، تطور المسرح العراقى ليعكس المشهد الاجتماعى والسياسى المتغير للبلاد. شهد القرن العشرين ظهور جيل جديد من ممارسى المسرح الذين سعوا إلى الجمع بين تقنيات سرد القصص التقليدية والموضوعات والأساليب المعاصرة. تم استخدام المسرح العراقى كأداة للتعليق الاجتماعى والمعارضة السياسية والحفاظ على الثقافة، حيث يعتمد الفنانون على الفولكلور لإنشاء عروض مقنعة ومثيرة للفكر.

من أهم الأحداث فى تاريخ المسرح العراقى كان تأسيس المسرح الوطنى العراقى عام 1971. وتم افتتاح المسرح بعرض مسرحية (قيس وليلى) وهى قصة حب مأساوية لها جذور فى الفلكلور العربي. أصبح المسرح الوطنى العراقى مركزًا للتميز المسرحى، حيث يستضيف عروض المسرحيات الكلاسيكية والمسرحيات الموسيقية والأعمال التجريبية.

حدث رئيسى آخر فى تاريخ المسرح العراقى كان تأسيس مسرح المقالات (مسرح الأفكار) فى عام 1980. اعتمدت هـذه المجموعة المسرحية المبتكرة على الفولكلور العربى والشعر والأدب لإنشاء عروض رائدة تتحدى الأعـراف المجتمعية والأيديولوجيات السياسية. لقد مهد مسرح الأفكار الطريق لجيل جديد من الكتاب المسرحيين والممثلين العراقيين لاستكشاف وتجربة أشكال مختلفة من رواية القصص. لعبت العديد من الشخصيات الرئيسية أدوارًا محورية فى تطوير المسرح العراقى، مستخدمة الفولكلور كمصدر للإلهام والإبداع. أحد هؤلاء الشخصيات هو الكاتب المسرحى الشهير (سعد الله ونوس)، الذى عُرضت أعماله فى المسارح فى جميع أنحاء العالم العربي. اعتمد ونوس على الحكايات الشعبية والأدب الكلاسيكى والقضايا المعاصرة ليبتكر مسرحيات قوية ومـثيرة للفكر لاقـت صـدى لدى الجماهير حتى يومنا هذا.

ومن الشخصيات المؤثرة الأخرى فى المسرح العراقى هو المخرج (جواد الأسدى)[1]، الذى كان له دور فعال فى تعزيز تقنيات السرد القصصى التقليدى والفولكلور فى المسرح المعاصر. غالبًا ما تتميز إنتاجات الأسدى بتصميمات متقنة وأزياء ملونة وموسيقى حية، مستمدة من الفولكلور العراقى لخلق تجارب غامرة وجذابة للجمهور. وبرزت أسماء كبيرة ولامعة فى عالم المسرح العراقى الحديث مثل الفنان الكبير يوسف العانى، الذى وظف الموروث الشعبى فى العديد من مسرحياته، كما اعتاد على اللهجة العراقية فى العديد من اعماله العالمية المترجمة إلى اللغة العربية. كانت مسرحية (البيك والسايق) المستوحاة من مسرحية (السيد بونتيلا وخادمه ماتى) للكاتب الألمانى الكبير برتولت برشت، كانت هذهِ المسرحية خيرُ دليل على استخدام وتوظيف الموروثَ الشعبى العراقى فى المسرح. ومن الأسماء الكبيرة الأخرى الفنان الكبير سامى عبدالحميد، وطه سالم، وعونى كرومى، وجعفر السعدى، وغيرهم. وكان رواد المسرح العراقى قدْ انتبهوا إلى أهمية توظيف الفلكلور فى العرض المسرحى، وكانت لهم فى هذا المنحى العديد من التجارب المهمة. وقد أسفر ذلك الاستخدام الأمثل للفلكلور العراقى الغنى بموروثه الشعبى إلى نتاجات فنية كبيرة، ومساهمات على مستوى عالٍ من الإتقان فى الأداء المسرحى، وكذلك فى تمكن الممثلين بأداء ما يناط بهم من أدوار تخدم وتثرى العملية المسرحية على أكمل وجه.

لجأ أكثر كتاب المسرح فى منتصف الستينيات الى الهروب من الواقع والرجوع الى التاريخ والاسطورة الشعبية بسبب صعوبة ايجاز النص من قبل دائرة الرقابة وبالتالى حاول الكاتب المسرحى أن يرمز ويعطى دلالات أيقونية صعبة الفهم وإذا ما اتجه الى الواقع فهو بمثابة اسقاط فرض، حيث يخطئ التشخيص ويسطح الاحداث ويجعل القضاء والقدر هو الأثر الاساسى بدلًا من تناول تناقضات المجتمع وتحليله موضوعيًا. فالمشكلة الرئيسية التى أرقت كتاب المسرح هى أنهم كتبوا عن واقع سريع التغيير سريع التبديل بأساليب فنية هى الأخرى سريعة التبديل، لذلك لجأ كتاب المسرح نحو التعبير عن الواقع المرير للدول العربية المجاورة والهيمنة الصهيونية الساعية الى اضطهاد الشعوب وبخاصة الشعب العربى الفلسطينى مع عدم الاكتفاء بذكر الحالة وانما تسجيلها وتحليلها كمسرحية (الخرابة) لـ(يوسف العانى) التى أدان فيها الصهيونية؛ ما جعل الكثير من المسرحيين العراقيين يراجعون أفكارهم وأساليبهم، وبدأوا وكأنهم يقدمون إدانة لأسلوبهم وطرق تعبيرهم السابقة ولأول مرة يبدأ الفنان بفهم معنى أن يكون المسرح تسجيليًا.

وبعد عام 1968 وحدوث التغيرات والتحولات الجوهرية فى بنية السلطة الحاكمة، حدث تحول فى مجال الكتابة المسرحية تماهت مع تطلعات بعض الكتاب وتوجهاتهم الفكرية والسياسية بإعطاء دلالات ورموز صعبة الفهم وعبروا بطريقة مغايرة عبر ما طرحته هذه التغيرات، ومن هذه التحولات:

اتجاه بعض المؤلفين الى المسرحية التى تستلهم التراث الشعبى والتاريخ القومي.

الاهتمام بكتاب العالم الثالث، كالكاتب البرازيلى (جولهيم فيجويردو) و(جورجى) و(برشت).

ظهور النصوص المعدة للأطفال، وقد اعتمد الكتاب على النصوص الاجنبية حينًا، وعلى الحكايات الشعبية حينًا آخر.

الاتجاه بصورة متزايدة الى احلال اللغة الفصحى محل اللغة الدارجة (العامية).

أما فى مرحلة (السبعينيات) فأقل ما يمكن أن يقال (إن مسرحًا رسميًا عليه شيماء الجد قد أنشئ على يد أساتذة نشطين وتلامذة مشبعون بروح المسرح، فيهم من يعد نفسه للإخراج وفيهم من يعد نفسه للتأليف المسرحى على أسس وقواعد أكاديمية أخذت منحًا (تجريبيًا) متأثرة بنظرية التغريب (البرشتية) وواقعية (ستانسلافسكي)، كما يؤكد ياسين النصير (ظهور تيارات جديدة فى مسرح اللامعقول العبثى والوجودى، وبالأخص بعد قدوم عدد من كتاب المسرح العراقى من خارج الوطن مثل (يوسف العاني) الذى عاد من (المانيا) و(قاسم محمد) من (موسكو) و(محسن العزاوي) من (جيكوسلوفاكيا) و(سعدون العبيدي) و(سامى عبدالحميد) من (لندن).

حيث بدت كتاباتهم أكثر رصانة بسبب الخبرة التى اكتسبوها من تجاربهم خارج القطر، فبرز عدد من المسرحيات كمسرحية (الخرابة) و(المفتاح) لـ(يوسف العاني) ومسرحية (النخلة والجيران) لـ(قاسم محمد) التى استلهم فيها التراث القصصى العراقى، كما استلهم التراث الأدبى العربى فى (بغداد الازل بين الجد والهزل) والموروث الشعبى فى (كان ياما كان) و(مقامات الحريرى) و(مجالس التراث) كما كتب الاديب (محيى الدين زنكنه) عددًا من المسرحيات كمسرحية (السؤال).

بدأ كتاب المسرح فى (الثمانينيات) بشحذ همم المواطنين وإدامة الحماس فى نفوسهم وفق تسميات (مسرح المعركة) أو (مسرح الحرب) أو (المسرح التعبوى) أو (المسرح المقاتل) أو (المسرح العسكرى)، وحقيقة الأمر أن الانشطة المسرحية الجادة فى ذلك الوقت قد ضعفت إلى حد ما واستبدلت بأعمال مسرحية كتبت بلغة سهلة وسلسة وقريبة من اللهجة (العامية) المتداولة، وذلك (للتخفيف عن هموم الشعب العراقى وإنعاش وضع الفنان المادى الذى ساء بسبب عدم الاستقرار، الذى كان سببًا فى تردى الظاهرة المسرحية فى الثمانينيات ومنها تفشى ظاهرة (المسرح الشعبى)، حيث اقتربت النصوص التى كتبت فى اجواء المعركة من المباشرة والعجالة بقصد إيصال الفكرة بأسلوب مباشر وبسيط يُمكنُ أن يُفهمَ بشكل سريع، وهى حالة استثنائية لم تكن سائدة فى زمن السلم لكنها قُبلت فى أجواء الحرب، وقد تم تبرير شيوع هذه الحالة فى اطار متطلبات التعبئة العامة (فالظرف آنذاك يتطلب) كما يقول يوسف العانى، بحيث تكون الأعمال هى الإسراع، وليس الانتظار والتأمل، وكان على الكاتب المسرحى أن يلهث وراء الزمن الراكض فى ساحات القتال وملاحقة الانباء السريعة التى تأتى عبر الراديو والتلفاز. ليكون حاضرًا ومعبرًا عن كل ما يدور فى الواقع الحياتى وتكون كتاباتهم متنفسًا لهموم الناس والحاجة الى (خلق جو من المرح والتسلية التى يجب أن تشيع فى نفوس الذين يعودون الى اهلهم وذويهم بعد أيام الحرب الموجعة والمعاناة المتعبة). لذلك كانت هنالك نصوص مسرحية كوميدية استهوت العاملين فى المسرح الشعبى كمسرحية: الخيط والعصفور - لمقداد مسلم، ومسرحية مملكة الشحاذين - لصباح عطوان، وكذلك مسرحية نديمكم هذا المساء - لعادل كاظم.

ومن جانب آخر برزت هنالك عدد من النصوص المسرحية التى عكست واقع الحياة الجديد كموضوعة الأسر والحرب وانعكاساتها على الأسرة والمجتمع، مثل مسرحية: حكايات العطش والأرض والناس - لقاسم محمد، ومسرحية الغائب - لفاروق محمد

توجه كتاب المسرح فى مستهل (التسعينيات) الى تناول موضوعات ذات طابع حزين (بكائية)، تعبر عن افرازات واقع الحصار المفروض على العراق، كما أن تيار المسرحية الاستهلاكية ظل ملازمًا مع تخريب مباشر للذائقة الجمالية، ونتيجةً لذلك غاب العديد من رموز المسرح العراقى مع غياب التعددية فى النصوص المسرحية، ومن جانب آخر (برز هنالك عدد من المؤلفين الشباب التى تميزت كتاباتهم المسرحية بأسلوب مختلف من خلال مسرح تجريبى لا يرتاده إلا النخبة ومن هؤلاء الكتاب (عبد الكريم جمعة) و(عباس الحربي) و(عقيل مهدى). وقد كان للكاتب والمخرج المسرحى دورًا بارزًا فى مجال التجديد المسرحى، وكذلك نظرية الجمال فى المسرح. وكان ينظر له كمجدد الذى أستطاع المزج بين تجربته الدراسة والواقع التجريبى الذى عاشه مخرجًا وممثلًا وأستاذًا أكاديميًا فى كلية الفنون الجميلة فى جامعة بغداد.

هوامش

1 - جواد الأسدى هو واحد من أشهر المخرجين والممثلين المسرحيين العراقيين. ولد فى بغداد عام 1947. تخرج من أكاديمية الفنون الجميلة فى بغداد عام 1972. حصل على شهادة الدكتورا فى صوفيا، بلغاريا عام 1983.

المسرح والتعددية والوسائطية:

الأشياء والأجسام واللغة(١)

تأليف: باربرا دانسيجير
ترجمة: أحمد عبد الفتاح

تعتمد طبيعة المسرح كشكل فنى بشكل حاسم على قناق تعبير رئيسيتين- سأشير إليهما باسم «الوسيلتين». الوسيلة التى تربط المسرح بالأشكال الأدبية الأخرى هى استخدام اللغة، ولكن الوسيلة التى تميزه، وتربطه أيضًا بالأشكال المستقلة عن اللغة مثل الرقص، هى الشكل المادى الذى يؤسس للتعبير اللغوى. وهناك أبعاد مختلفة للجانب المادى - الأجسام البشرية، والأشياء، والمسرح نفسه، والديكور، وما إلى ذلك، ومن المهم طرح أسئلة محددة حول دور كل منها فى تكوين النوع. إن طرح هذه الأنواع من الأسئلة مفيد أيضًا فى بناء روابط أقوى بين المناهج الادراكية للمسرح والمناهج الادراكية للغة. وتخضع الأخيرة الآن لتحول كبير نحو التعامل مع الجوانب المجسدة والبصرية للتواصل واستخدام هذه الحقائق للتأثير على الأسئلة المتعلقة بظهور المعنى اللغوى. إن المسرح، باعتباره شكلًا فنيًا متعدد الوسائط بطبيعته، يمكن أن يوفر قوة إضافية لهذه المساعى، من خلال تسليط الضوء على قوة التعدد الوسائط واللغة فى شكلها الإبداعى المكثف.

التعددية الوسائطية للمسرح

ان تعريف المسرح باعتباره فنًا متعدد الوسائط له عواقب تحليلية معينة. وهذا الوصف يربط المسرح بمجموعة من الأعمال الفنية؛ حيث يكون التعدد الوسائطى محوريًا للشكل والمعنى.

وبشكل طبيعى للغاية، يصبح المسرح قريبًا من الأوبرا - حيث يتم استخدام المسرح والأجساد على نحو مماثل، ولكن يتم التقليل من أهمية اللغة من أجل إعطاء أهمية أكبر للموسيقى. لكن أشكال الفن المعاصرة - الراقية والمتدنية والمتوسطة على حد سواء - تعتمد بشكل كبير على تعدد الوسائط أيضًا. والأمثلة متنوعة، وتظهر أشكال جديدة باستمرار. فقد تجمع الأشكال الفنية بين العرض البصرى والموسيقى وقراءة الشعر بطرق مختلفة، فى حين تمزج الأحداث فى الهواء الطلق غالبًا بين المسرح والموسيقى. وتجمع كل هذه الأشكال بين اللغة والصورة مع حلول مكانية وبصرية محددة. فيما يلى سأنظر فى بعض أمثلة التفاعل بين الفضاء والأشياء المادية واللغة.

إن فن الجرافيتى وفن الشوارع من الأمثلة المثيرة للاهتمام فى التعامل مع الفضاء. فهما يعتمدان غالبًا على العرض البصرى للغة مع استخدام الصور البصرية فى تركيبات مثيرة للاهتمام مع الأشياء المادية والأسطح التى تُعرض عليها. وبهذا المعنى، يستخدم فن الشوارع ما هو متاح فى العالم المادى، ويعيد تفسيره بشكل إبداعى. وغالبًا ما تعتمد مثل هذه إعادة التفسيرات على المكونات الأساسية للغاية للتطور المعرفى، والتى تسمى مخططات الصور. وفى مقال حديث، يزعم ماندلر وكانوفاس (٢٠١٤) وجود عدة مستويات من الأسس المكانية للإدراك. ويوضحان أنه فى المراحل الأولى من نمو الطفل، يتعلم الأطفال فهم مفاهيم مثل "التحرك إلى"، أو "الانسداد"، أو "الحاوية"، لذلك لديهم حس مبكر جدًا بالأبعاد المكانية وإمكانية الوصول إلى الأشياء. ثم تتطور هذه المخططات بسرعة إلى هياكل أكثر تعقيدًا، وتندمج مع مفاهيم أخرى. والآن، غالبًا ما يلعب فن الشوارع على هذه الهياكل الأساسية للغاية، فيعيد تعريف التكوينات المكانية بطرق تشبه أحيانًا بشكل مدهش ما يفعله المسرح. على سبيل المثال، قام فنان الشوارع الألمانى، ايفول (١)، برسم كتلة مستطيلة من الخرسانة على حافة الرصيف لتبدو وكأنها كتلة من الشقق - على الطراز القبيح للهندسة المعمارية الخرسانية البسيطة. ولا يعتمد العمل فقط على القطعة المادية المتاحة من البيئة، ما يجعلها تمثيلًا لمبنى، ولكن أيضًا، من خلال اللعب بذكاء على الفرق فى الحجم بين الكتلة الخرسانية المطلية والمبانى المحيطة، فإنه يخلق تأثيرًا مفاجئًا وجذابًا.

كما أن البيئة بأكملها قد تغيرت طبيعتها من خلال هذا العمل الفنى. فى الواقع، الصورة الأولى فى المعرض الإلكترونى المشار إليه هنا بها عامل بناء يجلس على "المبنى"، ويتحدث على هاتفه، وهو ما يزيد من التأثير المدهش للحجم، ولكنه يجعل المشاهد يفكر أيضًا فى مدينة أخرى أصغر كثيرًا داخل المدينة الحقيقية، ويلاحظ الطرق التى قد تتعايش بها مثل هذه الحقائق. وعلى الخشبة المسرحية، تعد إعادة التفسير هذه حدثًا طبيعيًا - فالمبانى أصغر مما تكون عليه عادةً، فى حين أن الغرف قد تكون أكبر كثيرًا، وقد يتم الإشارة إلى البيئة الطبيعية من خلال شجرة واحدة، وغالبًا ما يتم تمثيل الطعام بأطباق فارغة، كبيرة بما يكفى لرؤيتها من مسافة بعيدة ومع ذلك فهى متناسبة بطريقة ما مع أجساد الممثلين. ومع ذلك، فإن هذه المادة الرمزية الموجودة (المناظر الطبيعية، الدعائم) تهدف إلى إعادة تعريف البيئة تمامًا - تحويل سطح مستوٍ من الألواح الخشبية إلى جزء صغير من عالم حى كامل - عالم القصة. إن ما يفعله فنانو الشوارع فى كثير من الأحيان، بالاعتماد على الجمع بين المرئى والمادى، هو ما يفعله المسرح أيضًا، بطرق خاصة بنوع معين. ويمكننا أن نزعم أن أسس الإدراك المكانى تشكل أساس كلا الشكلين من أشكال التعبير الفنى.

الهوامش

١- مكنالعثورعلىأمثلةلأعمالEvolعلى//:http www.nimball.com/evol .html

النقد المسرحي السري والمجهول في مصر(١٤)

سعد الدين وهبة بين الدراسة والمقدمة!

سيد علي إسماعيل

نواصل الكلام عن مسرحية «كوابيس فى الكواليس»، ونقول: الاختلاف الثالث بين مخطوطة الرقابة وبين النص المنشور وبين النص المعروض هو ختام المسرحية، حيث إننا أثبتنا – فيما سبق - أن ختام العرض المسرحى على خشبة المسرح تمثل فى إعدام القاضى، أما ختام النص الرقابى فتمثل فى إعدام المؤلف! أما ختام النص المنشور عام ١٩٩٧ فتمثل فى إنقاذ المؤلف من الموت ودفعه إلى مواصلة الكتابة! وبما أن خاتمة النص المنشور موجودة فى المسرحية المنشورة، فلم يبق لنا إلا ذكر خاتمة النص الرقابى، وجاءت هكذا:

القاضي: (يدق بالمطرقة) المحكمة تكتفى بدفاع المتهم وترجو إخلاء القاعة للمداولة..

علي: أنا لسه ما خلصتش كلامى..

القاضى: كلامك واضح.. (يدخل فجأة إلى القاعة قاضى المحكمة الأولى ومعه عضو اليمين والنائب وبعض الجمهور ويتجه القاضى الأول إلى القاضى الثانى)

القاضى (١): إحنا عايزين المتهم..

القاضى (٢): إحنا بنحاكمه دلوقت والمحاكمة لسه مانتهتش..

القاضى (١): لكن إحنا حاكمناه والحكم صدر كمان وعاوزينه عشان ننفذ الحكم..

القاضى (٢): ممكن أعرف الحكم إيه؟!

القاضي: الإعدام شنقًا.. (تحدث ضجة)

القاضى (٢): دا نفس الحكم اللى إحنا حكمنا بيه عليه الإعدام شنقًا (ضجة)

القاضى (١): لكن إحنا اللى حكمنا الأول ولازم نشنقه الأول.

القاضى (٢): لكن إحنا حكمنا عليه.. وهو فى إيدنا.. ولازم إحنا اللى نشنقه.. (يتقدم القاضى (١) من المتهم ويمسكه من ذراعه اليمنى ويتقدم القاضى الآخر ويمسكه من ذراعه اليسرى ويجذبانه حتى يرفعانه من فوق الأرض وينضم النائب للقاضى الأول ويمسك بساق المتهم ويتقدم النائب الثانى ويمسك من ساقه اليسرى ويجذبانه وهو يصرخ وهم يتصايحون) لازم إحنا اللى نعدمه.. لا لازم إحنا اللى نعدمه (وسط الضجيج والصراخ يقف بين النظارة عباس ويصيح)

عباس: وكتاب الله ما أنا كاتب مسرح.. قال مسرح قال.. ودين النبى ما أنا كاتب حاجة.. أيها حاجة.. إلحقونى.. (تهبط أصوات الصراخ والضجيج.. ستار).

مما سبق يتضح لنا أن مسرحية «كوابيس فى الكواليس» لها ثلاثة نصوص: الأول النص الأصلى المخطوط الذى قُدم إلى الرقابة – وأحتفظ بصورة منه – والنص الثانى الذى قُدم على خشبة المسرح وهو نص المخرج كرم مطاوع – إذا جاز لنا قول هذا – والمحفوظ فى أرشيف المسرح القومى – كما أتوقع - والنص الثالث المنشور ضمن الأعمال الكاملة لسعد الدين وهبة، وهو نص المؤلف سعد الدين وهبة فى صورته النهائية، والذى ارتضى نشره قبل وفاته بعد أن حذف منه وأضاف إليه وغيّر فى بدايته ونهايته.. إلخ!

وبناء على ذلك أتمنى أن يقوم أى مهتم بمسرحيات سعد الدين وهبة بتحقيق شامل للنص الرقابى، الذى سيتاح للباحثين قريبًا، عندما أسلم النصوص إلى «الجهة الرسمية المصرية»، كى ينشره بعد مقارنته بنص المخرج وبالنص المنشور فى الأعمال الكاملة لسعد الدين وهبة، كون هذا التحقيق سيظهر لنا أمورًا جديدة تثرى فهم ودراسة سعد الدين وهبة ومسرحه! وربما يظهر باحث متخصص فى مسرح سعد الدين وهبة، يقوم بهذا التحقيق بعد اطلاعه على بقية النصوص الرقابية لسعد الدين وهبة الموجودة فى حوذتى – بعد تسليمها - ربما يجد بها اختلافات كما حدث فى نص «كوابيس فى الكواليس»، حيث إننى أحتفظ بصورة من النسخ الرقابية لمسرحيات سعد الدين وهبة، ومنها: المسامير ١٩٦٨، سد الحنك ١٩٧١، سبع ولا ضبع ١٩٧٣، حبيبتى يا مصر ١٩٧٤، الذئب يهدد المدينة ١٩٧٨، أحمد الفسخانى ١٩٧٨، شاهد نفى ١٩٨٠، الوزير شال الثلاجة ١٩٨٣، عنتر ٨٦، بابا زعيم سياسى أو بطل رغم أنفه ١٩٨٦، وظيفة واحدة تكفى ١٩٨٧.

طرائف وعجائب

سعد الدين وهبة

هكذا كتبت الدراسة حول مسرحية «كوابيس فى الكواليس»، وقدمتها للجهة التى كلفتنى بكتابة المقدمة لتنشرها مع النص، وكانت المفاجأة أن الجهة أعجبت جدًا بالدراسة، ولكنها لم ترد دراسة بل تريد مقدمة قصيرة! فما كان منى إلا أن كتبت المقدمة وفقًا لرغبتها، وكتبتها تحت عنوان «سيرة ذاتية ساخرة»، وها هى لتكتمل الصورة!

من العسير الحُكم على مرجعية سعد الدين وهبة فى تأليفه لهذه المسرحية! وهذا الأمر يذكرنى بالمنهج التكاملى فى البحوث الأدبية، الذى يأخذ فيه الباحث من كل منهج ما يناسب بحثه! هذا ما فعله سعد الدين وهبة فى تأليفه لهذه المسرحية، التى كتبها وعرضها قبل نكسة ١٩٦٧ بشهر واحد، مما يعنى أن النماذج التى كتب عنها هى النماذج التى عاش معها قبل النكسة، بل وأن السلبيات التى جاءت فى أحداث المسرحية، ربما تدخل ضمن أسباب النكسة! ولعل القارئ - فى بعض مواضع المسرحية - سيشعر بأن المسرحية مكتوبة بعد النكسة لا قبلها، وهذا أمر سأوضحه فى نهاية هذه المقدمة.

بدأ سعد الدين وهبة مسرحيته بمقدمة غير منطقية فى أحداثها وأقوالها - بصورة مقصودة - ليعطى للقارئ انطباعًا بأن ما سيقرأه فنتازيا كوميدية ساخرة غير مقصودة! ومثال على ذلك اكتشاف بقايا مكياج وشعر مستعار فى المقابر الفرعونية، دلالة على أن الفراعنة عرفوا المسرح ومارسوه قبل أية حضارات أخرى! وهذا أمر منطقى بعض الشيء لوجود بحوث أثبتت ذلك.. أما غير المنطقى أن يكون الفراعنة قد ترجموا مسرحيات «موليير» إلى اللغة الهيروغريفية! أو أن «كليوبترا» الحقيقية والتاريخية قامت بتمثيل دورها فى مسرحية «مصرع كليوباترا» لأحمد شوقى، لأنها لم تقتنع بأن تقوم أية ممثلة بدورها! وأن سبب صراع قابيل وهابيل أن مخرج مسرحى وعدهما بتمثيل دور واحد! وهكذا قصد «سعد الدين وهبة» وضع بعض الحقائق التاريخية فى صورة غير منطقية ليقتنع القارئ بأنه سيقرأ تلفيقات وأكاذيب فى صورة حقائق، أو حقائق فى صورة تلفيقات وأكاذيب، وهذا هو الغرض من كتابته لمسرحية «كوابيس فى الكواليس»! ولأن سعد الدين وهبة كاتب كبير فى مجال الصحافة والمسرح، ناهيك عن خبرته القانونية بوصفه من ضباط الشرطة.. إلخ، فهذه المجالات كانت الخلفية الثقافية والقانونية فى كتابته لهذه المسرحية، التى أعدها سيرة ذاتية له فى فترة ما قبل النكسة!

تبدأ أحداث المسرحية بهدم الجدار الرابع فى محاولة لإشراك الجمهور فيما سيراه، حيث يعترف الممثل بأنه مؤلف هذه المسرحية الموجود اسمه على إعلانات المسرحية فى الشوارع، وهو أيضًا المؤلف الموجود اسمه على الورق بوصفه مؤلفًا للنص المسرحى، وهو أخيراً المؤلف داخل العرض بوصفه ممثلًا لدور مؤلف مسرحية «الكابوس» التى سيشاهدونها الآن! ولأن العملية المسرحية تحتاج أولًا إلى «مؤلف» على دراية بأنواع الكتابة المسرحية، وعلى دراية بالتمثيل والإخراج حتى يكتب نصه بعلم وخبرة، ومن ثم يحتاج النص إلى «عرض» ليجسده على خشبة المسرح، وهذا العرض يحتاج إلى «جمهور ونُقاد» حتى يشاهدوا العرض ويكتبون عنه.. لذلك قسم المؤلف مسرحيته إلى ثلاثة فصول، الأول لشرح عملية تأليف «النص»، والثانى لشرح عملية «العرض»، والثالث لشرح عملية تقبل «الجمهور والنقاد» لهذا العرض.. وكل ذلك من أجل الحُكم على المؤلف - سيد العملية المسرحية - هل نجح أو أخفق فى عمله! مما يعنى أن «سعد الدين وهبة» كتب هذه المسرحية لتكون سيرة ذاتية كوميدية سخر فيها من كل شيء، وجمع جميع الأضداد فى العملية المسرحية والصحفية أيضًا!

فعلى سبيل المثال جعل للكتابة الإبداعية والنقدية والبحثية سوقًا وهو «سوق الخميس»، وفيه دكان مكتوب عليه «مسرحيات من جميع الأنواع.. تسهيلات فى الدفع، توصيل طلبات إلى المسرح»! أى أنه محل لبيع النصوص المسرحية الجاهزة، أو التى تُجهز وتُكتب للمؤلفين حسب الطلب من كل لون وصنف ونوع! والمقصود باللون التقدمى «بتاع دلوقت»، أو الرجعى «بتاع زمان»! أما الصنف فيقصد به «الكوميداتى يعنى تضحك يعنى فرايحي»، أو «التراجيدياتى يعنى تبكى يعنى حزاينى»! أما النوع ففيه «الواكعى» أى الواقعى، و«لا معكولي» أى اللا معقول.. إلخ. ورغم السخرية الواضحة فى هذه التصنيفات، فإن «سعد الدين وهبة» - ربما - كان يقصد ما يُشاع وقت كتابة المسرحية بأن فلانًا كان يكتب لهذا المؤلف الشهير! ولكن الطريف أن سعد الدين وهبة كانت له نظرة استشرافية على المستقبل، فمثل هذا الدكان ظهر بقوة فى سنواتنا الأخيرة - وما زال للأسف الشديد - متمثلًا فى مكاتب كتابة الرسائل الجامعية وبحوث الترقية، التى تعلن عن نفسها فى وسائل التواصل الاجتماعى دون أى رادع لها! ناهيك عن «الذكاء الاصطناعى» الذى بدأ استخدامه فى تأليف الروايات والمسرحيات!

ويستمر سعد الدين وهبة فى حواره الساخر ويكشف عن لعبة يمارسها بعض المبدعين المسرحيين، عندما ترفض لهم الرقابة نصًا، فما على المؤلف إلا تغيير العنوان والتقدم إلى الرقابة بالنص نفسه! ويصل سعد الدين إلى قمة السخرية عندما يعرض صاحب الدكان على المؤلف المبتدئ بيع النص

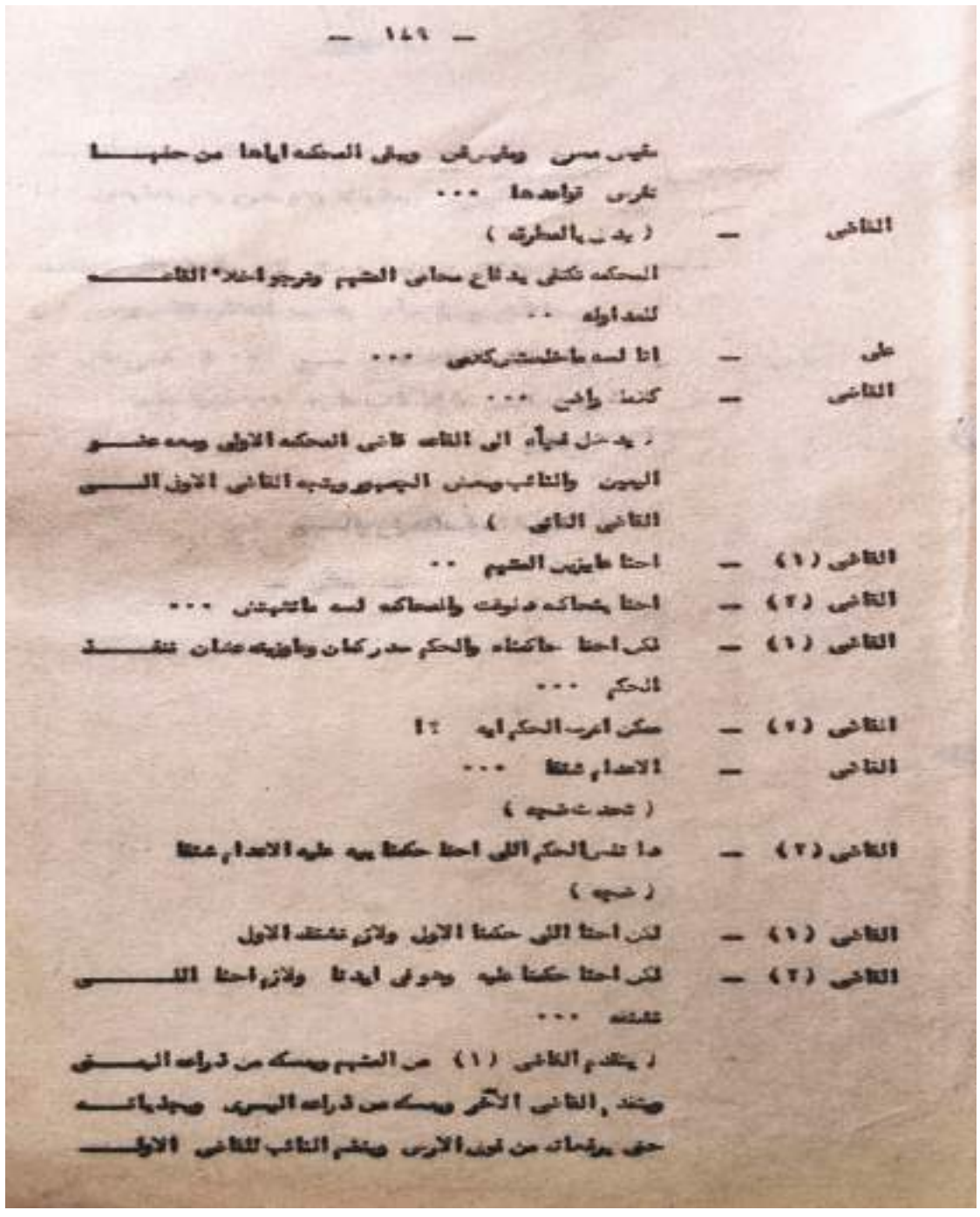

— ١٤٩ —

الثانى — (يدق بالطرقة)
المحكمة تكتفى بدفاع محامى الشهم وترجو اخلاء القاعة للمداولة ..
على — انا لسه ماخلصتش كلامى ...
الثانى — كفاية واقى ...
(يدخل فيأتى الثانى الثانى المحكمة الاولى ويمسك عنصر اليمين والنائب يمين الجمهور ويتبعه الثانى الاول الى الثانى الثانى)
الثانى (١) — احنا ماينفعش كده ..
الثانى (٢) — احنا بنحاكم دلوقت والمحاكمة لسه ماتنهتش ...
الثانى (١) — لكن احنا حاكمناه والحكم صدر كمان ولازم عشان ننفذ الحكم ...
الثانى (٢) — ممكن اعرف الحكم ايه ؟!
الثانى — الاعدام شنقا ...
(تحدث ضجة)
الثانى (٢) — دا نفس الحكم اللى احنا حكمنا بيه عليه الاعدام شنقا
(ضجة)
الثانى (١) — لكن احنا اللى حكمنا الاول ولازم نشنق الاول
(يتقدم الثانى (١) من الشهم ويمسك من ذراعه اليمنى ويتقدم الثانى الآخر ويمسك من ذراعه اليسرى ويجذبانه حتى يرتمى من فوق الأرض ويقفز النائب للثانى الاول

الجزء الإول من خاتمة المسرحية

وفقًا لموضة العنوان المكون من كلمة واحدة، فيعرض عليه العناوين الجاهزة ليختار منها، مثل: «الحاسد، الجامد، العابد، الوائد، الوافد، الواقد، العائد، السائد، القائد، البائد، الكائد، المائد»! ومن خلال ذلك نقرأ عدة طرائف منها، أن البائع جامل الشارى بأن باع له مسرحية رمزية بسعر الواقعية، رغم اختلاف السعر بينهما! وعندما يستقر الشارى على شراء مسرحية رمزية، يشرح له البائع معنى الرمزية بأنها: "صنف جديد بحيث إن الكلام بشكل والمقصود شكل تانى. وهو صنف يخلى الأليف [أى المؤلف] مسقف [أى مثقف] قوى.. يعنى تحط شوية شخصيات ع المسرح وتخليهم يقولوا كلام مش بتاعهم تبقى الشخصية رمزية على طول"!

وتنتقل الأحداث داخل السوق إلى دكان التمثيل والإخراج لتعليم المؤلف كيف يؤلف نصًا مسرحيًا من خلال تجسيد التمثيل والإخراج أمامه داخل الدكان بصورة ساخرة من خلال كافة أشكال الكوميديا! فمثلًا عندما يسأل المؤلف صاحب الدكان الفرق بين التشخيص والتمثيل والإخراج، فيجيبه صاحب الدكان: التشخيص يعنى تشخيص والتمثيل يعنى تمثيل، أما الإخراج فمستورد بييجى من بره.. والنوع الجديد هو الأعماق يعنى المخرج يخرج من الممثل كل شيء من أعماقه! وأخيراً تصل الأحداث إلى دكان «النقد» ليسخر سعد الدين وهبة من النقاد ويكشف عورات بعضهم، عندما يقول صاحب دكان «النقد» للمؤلف المبتدئ عن النقد أيام زمان: "ما كانش ينقد غير البهوات والأساتذة.. كان الدكتور من دول يضرب لى التليفون يوصينى ع الطلبية.. وحياتك زى ساعتين كانت توصل له ولا رسالة الدكتوراه"! وفى هذا الدكان يُباع كتاب «كيف تصبح ناقدًا فى ٢٤ ساعة»، الذى يشتمل على أنواع النقد - ويسردها سعد الدين بصورة ساخرة - ومنها: النقد التشريحى والتحسيسى والتهبيشى والتدميرى والتمزيقى والتفسيحى والفلحوسى.

وبعد هذا التنظير يكتب المؤلف المبتدئ مسرحيته «الكابوس» ويعرضها على الجمهور، فنجد أحد النقاد ينقد العرض من خلال الديكور دون أن يرى العرض أو يقرأ النص، مبتكرًا نوعًا نقديًا جديدًا، ويأتى بمثال على ذلك عندما نقد الرايات المعلقة فى الديكور، فيأتى أحد العمال ويأخذ الرايات، وعندما يعترضه الناقد يخبره العامل بأنها ملابسه الداخلية وكان ناشرها لتجف! أما مسرحية «الكابوس» فيتم عرضها، أى أننا نشاهد مسرحية داخل مسرحية، وكانت أحداثها تمثل الجانب الصحفى الذى عايشه سعد الدين وهبة، ولكن بصورة ساخرة، توضح أن أغلب الصحف لا تنشر الحقيقة بل تنشر الأكاذيب والتلفيقات! ووصلت السخرية الخيالية بالمؤلف أنه تحدث عن جريدة تأخرت فى الصدور ففكر رئيس التحرير فى إصدار عدد سابق بدلًا منه، أو طرح بيع المرتجع بحجة أن الجمهور لا يقرأ ولن ينتبه للأمر!

أما عقدة مسرحية «الكابوس»، أو هدفها الرئيس فتمثل فى قول الصحفى للحقيقة مهما كانت مؤلمة! لذلك اجتمع جميع الصحفيين فى النقابة وشربوا عصيراً معينًا، يجعل الصحفى لا يكتب إلا الحقيقة، وهى الفكرة نفسها لفيلم «أخلاق للبيع» - بطولة فؤاد المهندس وشويكار وسميحة أيوب – والذى ظهر فى السينما عام ١٩٦٨ وكتب السيناريو سعد الدين وهبة أيضًا.

ومن هنا تبدأ أهم أحداث مسرحية «الكابوس» وأثرها على الجمهور والنقاد، لدرجة اتهام مؤلفها بأنواع التهم المتعلقة بالكتابة من قبل اليمين واليسار والمتشددين، وأهم تهمة وُجهت إليه كانت القتل، لأنه قتل الدراما! فيتم الحكم عليه بالإعدام من قبل محكمتين، وكل محكمة تريد أن تشنقه الأول، فيصرخ المتهم أو «المؤلف» بأنه لن يكتب مسرحًا بعد الآن! فيتدخل والده ويهدد المحكمة برفع حذائه فى وجوههم ويطلب من ابنه أن يستمر فى كتابة المسرح بعد أن أعاطه القلم والورقة ليبدأ فى الكتابة!

هذه المسرحية تم عرضها على المسرح القومى فى مايو ١٩٦٧، وكانت من إخراج كرم مطاوع، وشاهد العرض كثير من النقاد، كان على رأسهم الناقدان «فاروق عبد الوهاب» و«جلال العشري» اللذان – نشرا مقالتين - هاجما فيهما العرض قائلين: إن سعد الدين وهبه مؤلف المسرحية مريض بالذاتية، وأن المسرحية تعبير بدائى مباشر عن أحقاد شخصية لدى المؤلف، وكل ما فيها حب المؤلف لنفسه بنرجسية مرضية تجعله يصور نفسه مدانًا من اليمين ومن اليسار وموضع محاكمة من الجميع! فالمسرحية تهاجم كل شيء فى حياتنا، وتعتبر الفن عبثًا، والنقد عبثًا، والصحافة عبثًا، واليمين عبثًا، واليسار عبثًا، كل شيء عابث، عفن، فاسد.. كل شيء مريض منحط لا قيمة له.

عندما قرأت هذا الهجوم تعجبت كون المؤلف «سعد الدين وهبة» اعترف بكل هذا الهجوم وعالجه فى النص! كما أنه كتب بذاتية مقصودة وواضحة، وكافة النماذج الموجودة كُتبت بصورة كوميدية ساخرة! فكيف لم يعِ الناقدان الكبيران هذا؟! والأغرب أن هجومهما هذا منصوص عليه فى النص المسرحى، وعالجه سعد الدين وهبة بالفعل بأكثر من صورة، فكيف لم ينتبه الناقدان العظيمان لهذا! هنا اكتشفت أن النص المسرحى الذى قُدم على خشبة المسرح، يختلف كثيراً عن النص الذى بين أيدينا الآن، مما يعنى أن «سعد الدين وهبة» استفاد من نقد الناقدين المنشور عام ١٩٦٧، وعالجه فى نص مسرحيته المنشور فى هذا الكتاب، والمقارنة بين نص العرض والنص المنشور هنا يحتاج إلى جهد كبير ودراسة شاقة، ربما أتفرغ لها يومًا ما، لا سيما وأن نص العرض المخطوط المُقدم إلى الرقابة عام ١٩٦٧ أحتفظ بصورة منه فى مكتبتى الخاصة!

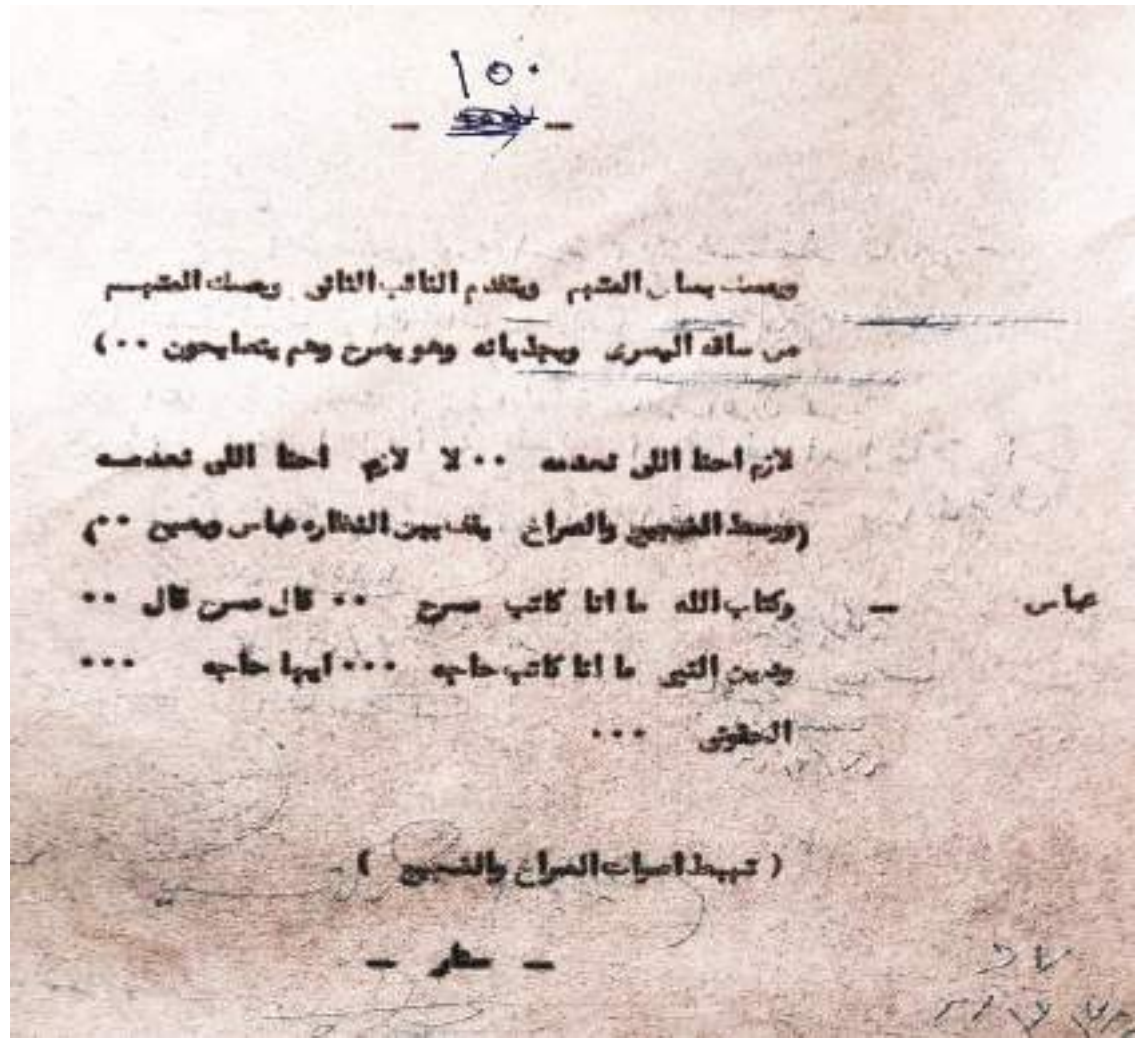
١٥٠
ويسمع بصاحب المتهم ويتقدم النائب الثانى ويسمع المتهم
من ساقه اليسرى ويجذباه وهو يصرخ وهم يتصايحون ..)
لازم احنا اللى نعدمه .. لا لازم احنا اللى نعدمه
(وسط الضجيج والصراخ يقف بين الثلاثة عباس ويصيح ..)
عباس – وكتاب الله ما انا كاتب مسرح .. قال مسرح قال ..
ودين النبى ما انا كاتب حاجه ... ايها حاجه ...
الحقوق ...
(تهبط اصوات الصراخ والضجيج)
– ستار –

الجزء الإخير من خاتمة المسرحية